



## واقع الإسهامات التربوية لرصد الأزهر لمكافحة التطرف في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا

### إعداد

أ/ محمد عبد المنعم إبراهيم محمد

باحث ماجستير، قسم التربية الإسلامية، كلية التربية بنين بالقاهرة -  
جامعة الأزهر

د/ أحمد الصاوي طه شادي      د/ أحمد عبد الغني محمد رضوان  
أستاذ التربية الإسلامية المساعد      أستاذ التربية الإسلامية المساعد  
كلية التربية بنين بالقاهرة -      كلية التربية بنين بالقاهرة -  
جامعة الأزهر      جامعة الأزهر

## واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا

محمد عبد المنعم إبراهيم محمد<sup>1</sup>، أحمد الصاوي طه شادي، أحمد عبد الغني محمد  
رضوان

قسم التربية الإسلامية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر

<sup>1</sup>البريد الإلكتروني للباحث الرئيس: Frenshman2010@yahoo.com

الملخص:

هدفت الدراسة الكشف عن واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا على المستويين المحلي والعالمي، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي، وطبقت الدراسة على عينة بلغت (471) من العاملين بالمرصد والمتدردين عليه، واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لها، وأشارت النتائج إلى أن واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا على المستوى المحلي جاءت مرتفعة، وأن الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا على المستوى العالمي جاءت مرتفعة، وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات والمقترحات لتعميق واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا على المستويين المحلي والعالمي.

الكلمات المفتاحية: رؤية مقترحة، مرصد الأزهر، ظاهرتي الإسلاموفوبيا والتطرف الفكري.



---

## **The reality of the educational contributions of the Al-Azhar Observatory to combat extremism in the face of the phenomenon of Islamophobia**

**Mohammed Abdelmeneim Ibrahim Mohamed<sup>1</sup>, Ahmed El Sawy  
Taha Shady, Ahmad Abd alghani Mohamed**

**Islamic Education Department, Faculty of Education in Cairo,  
Al-Azhar University**

<sup>1</sup>Corresponding author E-mail: [Frenshman2010@yahoo.com](mailto:Frenshman2010@yahoo.com)

### **Abstract:**

The study aimed to reveal the reality of the educational contributions of the Al-Azhar Observatory to combat extremism in confronting the phenomenon of Islamophobia at the local and global levels. The results indicated that the educational contributions of the Al-Azhar Observatory for Combating Extremism in Confronting Islamophobia at the local level were high, and the educational contributions of Al-Azhar Observatory for Combating Extremism in Confronting the phenomenon of Islamophobia at the global level were high. Extremism in the face of the phenomenon of Islamophobia at the local and global levels.

*Keywords:* a proposed vision, Al-Azhar Observatory, the phenomena of Islamophobia and intellectual extremism.

## المقدمة:

الأزهر الشريف منارة العلم ودار الحكمة، وأحد أهم المؤسسات الدينية والثقافية والعلمية وأقدمها في العالم، فهو صرح الثقافة العربية والإسلامية الراسخ بتاريخها الخصب العريق ولا مراء، وإشعاعها الوسطي الأصيل.

الأزهر هو بيت العلم التليد، ومنارة الثقافة الإسلامية، يحمل راية المعرفة في مصر والشرق الإسلامي قبل قرون وما زال، ويحفظ إرث الإسلام علومًا ولغة. وإليه يفد الآلاف من الطلاب من كل أصقاع العالم الإسلامي، ينهلون من علومه ويتأدبون بأدابه وينقلون إلى أوطانهم وشعوبهم علوم الأزهر، والأهم من العلوم هي الثقافة الوسطية، التي بها يكون إعمار الأرض كما أمر الله (خفاجي، 2011، 9).

ولقد أدى الأزهر الشريف - وما زال يؤدي - رسالته العلمية في بيان حقائق الإسلام بمنهج وسطي معتدل على مدار تاريخه، حرصًا على تصحيح المفاهيم الخاطئة، لحماية العقول من الانحراف الدعوي والاستدلالي المفضي إلى التطرف (أحمد، 2018، ج). فالتطرف سلوك غير إنساني حتى لو كان موجودًا على مدار التاريخ (السرحدان، 2005، 29). وقد تعددت في العصر الحاضر وسائل التطرف من تفجير واغتيال واعتداء على المدنيين الأبرياء ما جعله من أهم المشكلات التي تواجه العالم اليوم، حيث لا يرتبط بمجتمع معين، أو بمنطقة بذاتها، أو بجماعة دينية، أو عرقية محددة، بل تقاسي منه كل دول العالم بأشكال مختلفة. ويرى المتأمل للأحداث الدولية في الوقت الحاضر نشاطات وأعمالًا متطرفة تتعدى آثارها نطاق الدولة الواحدة لتمتد إلى دول متعددة مما يجعل منها جريمة تهدد مصالح الدول والشعوب المختلفة، وأمنها وسلامتها، متعديًا على حقوق الأفراد والحريات (الأغا، 2004، 12).

ورغم الدور الإيجابي الذي تؤديه التربية الإسلامية في تفعيل آليات الضبط في المجتمع، إلا أن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها العالم والمجتمع في الوقت الحاضر، أصبحت تفرض على القائمين على العملية التربوية في الأسرة والمدرسة وغيرها مسؤوليات مضاعفة، تتجاوز حدود التعليم في نمطه التقليدية، وتفرض عليهم أيضًا الاضطلاع بدور أكثر أهمية في تسريب الناشئة المعايير والقيم التي تحافظ على أمن واستقرار المجتمع. إن المسؤولية التربوية في الوقت الحاضر أصبحت تعاني الكثير من الضغوط نتيجة تراخي البعض عن أداء أدوارهم؛ مما يتطلب إعادة النظر فيها بعقلية محايدة لا ترفض القديم كله، ولا تقبل الجديد كله، قبل أن تدرس وتفند وتستنتج الأصلاح، وفي الوقت نفسه تراعي حدود الاعتدال والوسطية بعيدًا عن الزيغ والانحراف (الجحني، 2007، 50).

وما زاد الطين بلة نسبة التطرف إلى الدين الإسلامي تحديدًا دون غيره، الأمر الذي تسبب في وصم مليار مسلم حول العالم بالإرهاب والتطرف، وأصبح المسلمون والدول الإسلامية أهدافًا محتملة بحجة مكافحة الإرهاب والتطرف، والعجيب أن يصدر حكم على الإسلام بالتطرف بسبب اندفاع مجموعات صغيرة من المسلمين للقيام بأعمال عنف مدفوعة بالإحباط، واختلطت السياسة بالعبقيدة، وذهبت القوى العالمية للمناداة بتغيير المناهج التربوية الإسلامية، بذريعة أنها تربي الأفراد على التطرف، حتى المهود قصروا هذا الأمر على الإسلام، وأطلقوا مقولة تفيد أن الإسلام يعتبر بيئة خصبة لزراع مثل هذه الأفكار المتطرفة الغربية (السعيدين، 2005، 18).

وَخَالِيًا، ومع ازدياد أعمال العنف والقتال بيد المتطرفين في المجتمعات الغربية، والتوتر في العلاقات الدولية، ازدادت ظاهرة الإسلاموفوبيا في المجتمعات الغربية، ما ترك تأثيرًا سلبيًا على السلم والاستقرار الدوليين، ومثل تهديدًا كبيرًا على المسلمين الذين يعيشون في الغرب، ونفض عنهم إحساس الاستقرار والطمأنينة في حياتهم، بل تطرق الأمر لدخولهم في جدل يومي وصدام مع أصحاب الديانات الأخرى (عمارة، 2017، 17).

فمصطلح الإسلاموفوبيا ليس وليد هذا العصر، بل ترتبط نشأته بعداء البعض للإسلام، وقد تطورت الإسلاموفوبيا كظاهرة بداية من أحداث العنف التي شهدتها العالم، وما ساهم في انتشارها وترسيخها أحداث الحادي عشر من شهر سبتمبر، بجانب أنها شكلت صدمة للعالم عامة، فكانت وبأعلى على المسلمين خاصة. حيث عمقت الهوة بين الشرق والغرب وألصقت لقب الإرهابيين بالمسلمين. والإسلاموفوبيا ظاهريًا تخص الجانب الديني، باعتبارها "الخوف المرضي من الدين الإسلامي"، بينما تحمل في طياتها العديد من الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، تهدف إلى محو الإسلام من قلوب المسلمين، وهذه الظاهرة تتغلغل غالبًا بسبب الجهل بالإسلام، وكلما زاد الجهل زاد تشويه الإسلام وتعميق هذه الظاهرة (صيد، وبوفجي، 2018، أ).

ولقد ارتفعت وتيرة الأعمال العدائية والكراهية تجاه المسلمين والدين الإسلامي، بسبب تفشي ظاهرة الإسلاموفوبيا في الدول الغربية، التي كانت دافعًا لبعض المهوسين لإشاعة آراء مغرضة وصور مزيفة في بعض وسائل الإعلام الغربية، وسيطرة المنظمات، والمؤسسات اليهودية على جميع منابر الإعلام الكبرى في العالم، منبرين في تمثيل الإسلام على أنه دين عنف، وعلى أن المسلمين لا يعرفون معنى للرحمة أو التسامح مع الآخر، سواء أصحاب الديانات الأخرى أو غير الدينين، ورغم قوة الدول المسلمة وانتشار المسلمين في كل بقاع الأرض لم تتمكن الدول الإسلامية من مجابهة هذه الأفكار المتطرفة بأي طريقة تشكل حلاً جذريًا للظاهرة المجحفة، مما أدى إلى تكوين صورة نمطية لدى الدول الغربية والمجتمعات الغربية عن الدين الإسلامي والمسلمين بأنهم "قتلة"، وزادت رغبتهم في عدم التعامل مع المسلمين وتجنهم على المستوى الشخصي أو المستويات المؤسسية في المجالات كافة، سواء سياسيًا أو إقتصاديًا أو حتى فني وأدبي، ما يعمق منهجية الإساءة إلى الإسلام والمسلمين، ويعرقل أي تواصل حضاري مع الغرب، ويحجم الدعوة القويمة لصحيح الدين بالأخلاق والتعامل في كل أنحاء العالم الغربي (المسلاطي، 2016، 25).

وبوفاً بعد يوم تتوسع رقعة ظاهرة الإسلاموفوبيا ملقبة بعواقيها الكارثية على المسلمين حول العالم، بخاصة مسلمو الغرب، حيث يقاسون الأمرين ومحضورون دائماً في خانة الدفاع عن النفس. هؤلاء يدفعون أكثر من غيرهم ضريبة الإرهاب، وكل ما يخلفه من عنف تتنوع مظاهره بين إرهاب بدني ومعنوي، مثل حوادث القتل والإجراءات التعسفية. كل تلك المظاهر تندرج تحت مسمى واحد هو "الإسلاموفوبيا"، التي تنميتها مشاعر العداوة المتفاقمة تجاه المسلمين بسبب الحشد الإعلامي الغربي ضدهم من آلة الإعلام اليهودية، أو ترعاها بعض الأحزاب السياسية المستفيدة من هذه الكراهية (مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، 2016، 8، 7).

ولقد شاركت العديد من الفرق والطوائف والجماعات التي تدعي أنها تمثل الإسلام وهو منها براء، في تشويه صورة الإسلام في المجتمعات الغربية، عبر ما تؤديه من سلوكيات ليست من الإسلام في شيء، وأغلب تلك الطوائف والجماعات انحرف به الطريق عن جادة الوسطية والاعتدال الذي نزل به الإسلام، كل ذلك أسهم بشكل كبير في تشويه صورة الإسلام لدى الغرب (مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، 2016، 122).

وفي إطار الدور العالمي للأزهر الشريف، ورسالته السامية إنسانيًا، ووظيفته الاجتماعية في السلم الدولي، وإيمانًا بالعميقة الوسطية التي يتبناها الأزهر الشريف في نشر الإسلام وسماحته، ومحاربة التطرف سواء أكان سلوكًا أو أفكارًا، بخاصة بعد ظهور الجماعات المتطرفة الدموية التي تنسب نفسها كذبًا للإسلام، مستغلة الآليات والمنصات كافة لنشر سمومها المتطرفة، والتي لا ترقى لكلمة أفكار، لاستقطاب الشباب على مستوى العالم باختلاف أفكارهم وميولهم وانتماءاتهم، والعمل على تجريدهم من هويتهم الدينية والوطنية والتربوية، مستبدلين لها شخصية متطرفة ممسوخة بعيدة كل البعد عن القيم الدينية والمجتمعية والتربوية والوطنية لأي أمة من الأمم، أسست مشيخة الأزهر الشريف "مرصد الأزهر لمكافحة التطرف" لرصد ومتابعة ومجابهة الأفكار والأيديولوجيات المتطرفة التي تتبناها الجماعات المتطرفة بشتى أنواعها، وكذلك مواجهة ظاهرتي الإسلاموفوبيا والتطرف الفكري، إضافة إلى متابعة أحوال المسلمين في كل أنحاء العالم، ونشر صحيح الإسلام وتبسيط الضوء على دوره في دعم قيمة الإنسان والإنسانية، عبر خطاب وسطي معتدل باثنتي عشرة لغة أجنبية حية إضافة إلى اللغة العربية. ويقوم على العمل بالمرصد مجموعات من شباب الباحثين والباحثات، يتقنون العديد من اللغات الأجنبية إتقانًا تامًا، ويرصدون بجد ودأب على مدار الساعة كل ما تبثه التنظيمات المتطرفة بدقة ومتابعة كل ما يُنشر عن الإسلام والمسلمين على مواقع الإنترنت وصفحات التواصل الاجتماعي ومراكز الدراسات والأبحاث المعنية بالتطرف والإرهاب، والقنوات الفضائية والصحف والمجلات، وتجهيز الرد عليها من خلال لجان متخصصة، ليسد على المتطرفين وأصحاب الآراء المتشددة مُطلَع التسلل إلى عقول الشباب.

وقد افتتح فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر «مرصد الأزهر لمكافحة التطرف» في الثالث من شهر يونيو عام ألفين وخمسة عشر ميلادية، ليصبح أحد أهم الدعائم الحديثة لمؤسسة الأزهر العريقة، وقد كان اختيار العام الذي افتتح فيه المرصد توفيقًا من الله -تعالى- حيث إنه كان العام الذي بلغت فيه بعض التنظيمات المتطرفة - في أماكن مختلفة من العالم- قمة قوتها وعنفوان تطرفها، سواء مبدئيًا أو على مواقع التواصل؛ وتمكنت التنظيمات المتطرفة دعوة الشباب من مختلف أنحاء العالم إلى الهجرة إليها، معتمدة على خطاب إعلامي مغرض، وفتاوى محرّفة؛ قدمتها بعد تجريد القيم الدينية من معاني الرحمة والسلام والتعاضد، ولوت عنق النصوص لتشير دائمًا إلى العنف والتشدد، ومخرجة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من سياقاتها، وشارحة لها بتفسيراتها المخالفة. وقد كان فضيلة الإمام الأكبر حريصًا على أن يكون للشباب الدور الأكبر في هذا المرصد؛ فجعل القائمين عليه جميعًا من الشباب والفتيات، خريجي أقسام اللغات من جامعة الأزهر الشريف (عياد، 2020، 29). وقد وصفه فضيلته بأنه: "عين الأزهر الناظرة على العالم"، لا سيما وأنه يعمل باللغات (العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإسبانية، والأوردية، والفارسية، واللغات الإفريقية، والصينية، والتركية، والإيطالية، والعبرية، واليونانية) حيث تنشر كل وحدة نتاج بحثها وردودها من أخبار ومتابعات ومقالات ورسائل توعوية باللغة على الصفحة المخصصة لها على فيسبوك، وبوابة الأزهر

الإلكترونية (موقع المرصد، 2019).

ووضع مرصد الأزهر الشريف خطة محكمة، مبنية على مجموعة أسس من أهمها الوصول إلى كل الشباب، وتعريفهم برسالة الأزهر الوسطية، والقيم الدينية والأخلاقية التي تدعو إلى حب الأوطان، وقبول الآخر في إطار من التسامح، وترسيخ قيم المواطنة، والتنوع والاختلاف باعتبارهما سُنَّة الحياة وناموسًا من نواميس الوجود، ساعيًا لتعزيز قيم الأخوة الإنسانية والمساواة بين البشر، باعتبار الإنسان أفضل مخلوقات الله دون نظر إلى لونه أو عرقه أو دينه، مستخدمًا الوسائل المتاحة كمواقع التواصل الاجتماعي، والبوابة الإلكترونية للأزهر الشريف، إضافة إلى مجلات وصحف ورقية كـ"صوت الأزهر، ومجلة مرصد" (مجلة المرصد، 2020، 29).

ويضطلع مرصد الأزهر الشريف بالعديد من الإسهامات التربوية، سواء محليًا أو عالميًا لمواجهة ظاهرتي الإسلاموفوبيا والتطرف الفكري، ومنها: المرجعية الإسلامية، وكشف استراتيجيات الدول في التعامل مع العائدين من التنظيمات المتطرفة للاستفادة منها، وخدمة القضايا الإسلامية ودعم التضامن الإسلامي؛ ومنها: الاهتمام بالأحداث الجارية في القارة الأفريقية، والاهتمام بالأحداث الجارية في العالم الإسلامي، ومتابعة أحوال المسلمين، ورصد ومتابعة الجهود والأنشطة التي يقوم بها المسلمون لنشر الصور المضيئة للإسلام، ونشر الثقافة الإسلامية)، وتنمية الوعي بالأداب والأخلاق والقيم الإسلامية، والتنسيق والتعاون مع مؤسسات الدولة ودعم جهودها، وبناء جسور علاقات قوية مع مختلف دول العالم، والرد على الشبهات وتصحيح صورة الإسلام، وكشف زيف الجماعات المتطرفة وأن الإسلام بريء منها، وتنمية بعض المهارات الحياتية، ودعم ومساندة بعض المؤسسات التربوية (الأسرة، والمؤسسات التعليمية، والإعلام، والمسجد) في مواجهة ظاهرتي الإسلاموفوبيا والتطرف الفكري.

وتأسيسًا على ما سبق، فإن الحاجة تبدو ملحة لتفعيل وتعزيز دور مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، وتغطية الفجوة التي امتدت عبر قرون التطرف الفكري، ومواجهة الإسلاموفوبيا، كما أنه قادر أن يرفع من شأن المجتمعات العربية والإسلامية بين الأمم، وأن يضع المجتمع المسلم في وضعه الذي يتلاءم مع مكانته وريادته للأمم، وذلك من منطلق أن صحة العمل في مرصد الأزهر الشريف يسهم -حتمًا- في تقوية المجتمعات العربية والإسلامية، الأمر الذي يجعلها مهيأة تمامًا للتغلب على واقعها المتردي، ومن المؤكد أن مرصد الأزهر الشريف قادر -تحت شروط معينة- أن يستوعب الإنجاز التربوي الإسلامي، وأن يربط بينه وبين الحاضر بما يصلح مجتمعاتها.

### مشكلة الدراسة:

انطلاقًا من الدور التاريخي للأزهر الشريف كأكبر مؤسسة سنية دينية إسلامية، لم يقف الأزهر الشريف سواء في الماضي أم الحاضر مكتوف الأيدي أمام الهجمات المفتعلة الظالمة، فكان قرار فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف بإنشاء العديد من الكيانات الجديدة التي تعمل جاهدة على كل الأصعدة لمواجهة ظاهرتي الإسلاموفوبيا والتطرف الفكري، ومن أبرز تلك الكيانات مرصد الأزهر لمكافحة التطرف.

وإذا كانت المجتمعات العربية والإسلامية تعيش حالة من التهميش، والتمييز، والعنصرية، والتشويه المتعمد وغير المتعمد، والتطرف الفكري في معظم المجالات، فإن تلك الحالة تتطلب التغيير الحتمي، وأن التربية الإسلامية هي السبيل الوحيد لإحداث ذلك التغيير؛ وذلك أن الإسلام ينظر إلى التغيير من سئ إلى حسن، ومن حسن إلى أحسن، ومن الأحسن إلى الأحسن كحقيقة واقعية مطلوبة كل حين من الزمن، كما يضع الإسلام لذلك التغيير قوانينه وأسس، وتمثل تلك القوانين والأسس في التربية الإسلامية، التي تسعى في المقام الأول إلى تغيير النفوس؛ فتنغير المظاهر المتخلفة والمتريفة في المجتمع، أيًا كان المجال الذي تنتهي إليه تلك المظاهر، فالتغيير بوجه عام يتطلب تربية، وعدم اتباع المنهج التربوي للتغير هو الذي يعطي حق البقاء للواقع المتردي الذي يُراد تغييره، فدون التربية لا يتغير ما بالأنفس، ودون تلك المقدمة المنطقية والقانون السماوي لا يتغير المجتمع، من منطلق قول الله -تعالى- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلٍ) (سورة الرعد: آية 11)، أي أن التربية الإسلامية تعني بناء الأفراد من داخلهم أولاً، وذلك بتكوين العقيدة القوية السليمة، والحفاظ على الفطرة النقية، وتزكية النفس وتهذيبها، كمقدمات أساسية لتسهيل عملية التغيير في كافة المجالات (الفاروقي، 1994، 103).

وإذا كان التغيير هو منشود التربية الإسلامية، فإن الأزهر الشريف وما يتبعه من مؤسسات وهيئات ومراكز على رأسها مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، هي إحدى قنوات التغيير عبر التربية، وتفعيل مبادئ وتصورات التربية الإسلامية، وترسيخها في نفوس أفرادها، لأن النهوض الحضاري والتخلص من لعنة الإسلاموفوبيا والتطرف الفكري، لا تحققه المفاهيم والأخلاقيات فقط، بل لا مناص من إقامة مؤسسات وهيئات ومراكز حضارية منشؤها تلك المفاهيم والمبادئ، ولا يمكن أن يعتبر مرصد الأزهر لمكافحة التطرف وحده المسئول عن هذا النهوض، وإنما تضاف إليه المؤسسات النظامية (المدرسة، والجامعة)، وغير النظامية (الأسرة، والمسجد، ووسائل الإعلام)، التي يمكن أن تسهم بدور فعال في بناء الأفراد وتربيتهم، ومن ثم إصلاح المجتمع، وإخراجه من تخلفه، ولا سيما لو جرى توجيه أفراد المجتمع إلى اعتبار ذلك أمانة سيسألهم الله عنها، يحركهم في ذلك ضميرهم ووعيمهم بأهمية التغيير للأفضل (الفاروقي، 1994، 104).

وانطلاقاً من غيرة الباحث على الأزهر الشريف ومؤسساته التعليمية والدعوية والبحثية، فإن الحاجة تبدو ماسة للرد على المتطاولين عليه، والذين يستهدفونه بسهام النقد من دون سند أو دليل على أنه بيئة خصبة للتطرف الفكري. وأنه يقف مكتوف الأيدي أمام ظاهرتنا الإسلاموفوبيا والتطرف الفكري، مما حدا بالباحث الكاشف عن الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف تجاه ظاهرتي الإسلاموفوبيا، والتطرف الفكري ومقترحات تعزيزها، كأحد المؤسسات التابعة للأزهر الشريف، للرد على هذه الادعاءات الجائرة، والمساهمة في مواجهة ظاهرتي الإسلاموفوبيا، والتطرف الفكري، اللتين تشكلان خطراً جسيماً على المجتمع العربي والإسلامي والعالم أجمع.

وتأتي هذه الدراسة عن مرصد الأزهر لمكافحة التطرف؛ استجابة لما نادى به بعض المؤتمرات والدراسات من ضرورة عمل دراسات تتمحور حول الأزهر الشريف والمؤسسات التابعة له، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:



- مؤتمر (دور الأزهر في نشر الفكر الوسطي ومكافحة التيارات الهدامة عام 2014م): حيث أكد على دور الأزهر الشريف عبر مؤسساته في ترسيخ مفهوم الوسطية الإسلامية ومبادئها، وبثها في أنحاء العالمين العربي والإسلامي، ومجابهة الفكر المتطرف للحفاظ على العقيدة الإسلامية (مجمع البحوث الإسلامية، 2014).
- مؤتمر (مكافحة التطرف والعنف في الشرق الأوسط عام 2018م): حيث أكد وكيل الأزهر الشريف، الدكتور عباس شومان، أن الأزهر الشريف حرص على تنفيذ شهادات الجماعات المتطرفة، وتفتيت فكرها، وتصحيح المفاهيم الخاطئة المحرفة عن معانيها الصحيحة، وذلك من خلال هيئاته التقليدية وآلياته المستحدثة، ومنها مرصد الأزهر لمكافحة التطرف (بوابة الأزهر الإلكترونية، 2018).
- ما نادت به دراسة (خلف بيومي 2018م) من ضرورة تفعيل دور المؤسسات والهيئات التي تعمل على مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا (بيومي، 2018).
- ما نادت به دراسة (الدفراوي 2018م) من ضرورة العمل على نشر مرصد الأزهر لمكافحة التطرف بصورة أكبر بين أفراد المجتمعات الغربية؛ حيث يحتوي مرصد الأزهر الشريف على الكثير من المعلومات القيمة التي يجب نشرها على نطاق أوسع، فضلاً عن نشر ودعم جهود مرصد الأزهر الشريف في مواجهة التطرف الفكري والإسلاموفوبيا، وضرورة العمل على نشر كل عمل إيجابي تم القيام به في المجتمعات الغربية لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، وكذلك طباعة وترجمة ونشر الكتب التي تتناول الإسلام بمعناه الصحيح والمعتدل في مختلف الدول الغربية.

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا والحاجة لتكثيف جهود مختلف المؤسسات التربوية للعمل من أجل مواجهتهما، وهو ما يبرز الحاجة للكشف عن واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف المواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا على المستويين المحلي والعالمي.

#### أسئلة الدراسة: سعت الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف تجاه ظاهرة الإسلاموفوبيا على المستوى المحلي؟
- 2- ما واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف تجاه ظاهرة الإسلاموفوبيا على المستوى العالمي؟
- 3- ما التوصيات التي يمكن أن تعمق من واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف تجاه ظاهرة الإسلاموفوبيا على المستويين المحلي والعالمي؟

#### أهداف الدراسة: هدفت الدراسة تحقيق ما يلي:

- 1- الكشف واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف تجاه ظاهرة الإسلاموفوبيا على المستوى المحلي؟
- 2- التعرف على واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف تجاه ظاهرة

الإسلاموفوبيا على المستوى العالمي؟

3- تقديم التوصيات التي يمكن أن تعمق من واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف تجاه ظاهرة الإسلاموفوبيا على المستويين المحلي والعالمي؟

**أهمية الدراسة:** تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

- 1- مكانة الأزهر الشريف والمؤسسات التابعة له وعلى رأسها مرصد الأزهر خاصة في ظل أصابع الاتهام التي يوجهها بعض الأفراد إلى مؤسسة الأزهر الشريف على أنها داعمة للفكر المتطرف، مما استوجب إظهار حقيقة الأمر وبيان الدور العريق الذي يؤديه الأزهر الشريف من خلال مرصد الأزهر في مواجهة هذا الفكر.
  - 2- تأتي هذه الدراسة تفاعلاً مع توصيات العديد من الدراسات التي أكدت خطورة ظاهرة الإسلاموفوبيا وضرورة مواجهتها.
  - 3- معرفة الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف، وهذا الموضوع لم يعثر الباحث - في حدود اطلاعه- بعد التقصي والبحث على دراسة علمية تطرقت إليه.
  - 4- ربما تفيد القائمين على المرصد في كشف بعض نواحي الضعف -إن وجدت- في أدائهم نحو مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا للعمل على تفاديها، وكذلك كشف نقاط القوة للعمل على تعزيزها.
  - 5- ربما يستفيد من الدراسة المؤسسات الإسلامية وعلى رأسها المؤسسات التربوية في التعرف على كيفية القيام بدورهم في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا وقائياً وعلاجياً.
  - 6- تأتي أهمية الدراسة في تناولها أهم الظواهر وأخطر القضايا التي تهدد أمن وسلامة المجتمع، والتي يجري البحث فيها والتحليل في ميادين البحث العلمي كافة.
  - 7- تستمد الدراسة أهميتها، من كونها تمثل رؤية بحثية جديدة لإبراز دور مرصد الأزهر لمكافحة التطرف في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، وذلك سعياً لتعزيز إيجابيات هذا الدور وتفاذي سلبياته أو الحد منها على أقل تقدير.
- حدود الدراسة:** تتمثل حدود الدراسة في ما يلي:

- **الحد الموضوعي:** واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا محلياً وعالمياً.
- **الحد البشري:** عينة عشوائية بلغت (471) من القائمين على مرصد الأزهر لمكافحة التطرف والمستفيدين منه والمترددون عليه من المصريين وغير المصريين.
- **الحد الزمني:** الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 1444هـ/ 2022-2023م.
- **الحد المكاني:** مرصد الأزهر لمكافحة التطرف الموجود بمقر مشيخة الأزهر الشريف بالقاهرة.



## مصطلحات الدراسة:

### • [الإسهامات]: "Contributions"

(الإسهام) من أسهم، وأسهم بينهم أي أقرع بينهم، وأسهم له أي أعطاه سهما أو أكثر، وأسهم في الشيء: اشترك فيه (مصطفى وآخرون، 2004، 459).

ويعرف البعض الإسهامات: بأنها كل ما يمكن أن تقدمه أي مؤسسة من جهد أو نشاط هادف يمكن أن تشارك به في تحقيق التنمية بشقها التعليم والتدريب، ومن صور هذه الإسهامات: إصدارات - ونشرات - ومجلات - ودراسات وبحوث - وتدريب - ومؤتمرات وندوات - واستشارات (الطاهر، 2013، 238).

### • [التربية]:

التربية لغة: ربّ الولد: وليه وتعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه، وربّ القوم: رأسهم وساسهم، وربّ الشيء: أصلحه ومثنته (مصطفى وآخرون، 2004، 321).

ويعرف البعض التربية بأنها: "هي مجموعة من الطرق والوسائل والسبل التي ينتهجها الفرد من أجل تنمية القدرات والمواقف والمسالك التي يقبلها مجتمعه، أو إيجاد خبرات تعليمية مضبوطة في بيئة معينة" (فليه والذكي، 2004، 208).

### • [الإسهامات التربوية للمرصد]:

ويعني بها الباحث: ما يسهم به مرصد الأزهر لمكافحة التطرف من أنشطة وبرامج وممارسات تربوية هادفة ومتنوعة على المستويين المحلي والدولي؛ بهدف مواجهة ظاهرتي الإسلاموفوبيا والتطرف الفكري والحد من آثارهما، وكذا تصحيح صورة الإسلام، ونشر القيم الإسلامية النبيلة، من خلال مجموعة من الوسائل التي يعتمد عليها المرصد لتحقيق أهدافه التربوية.

• الإسلاموفوبيا: ظاهرة قديمة متجددة، تعني التحامل والكراهية والخوف من الإسلام والمسلمين، والنيل من قيم الإسلام وحضارته وتاريخه وثقافته، ومحاولة وقف تمدده في العالم بشكل أوسع، وذلك من خلال تشويه صورته في الغرب والعالم.

## الدراسات السابقة والتعليق عليها:

### ❖ الدراسات العربية:

1. دراسة بريك (2016م): استهدفت الدراسة التعرف على قضايا التطرف التي تقوم المرصد الإعلامية بالمؤسسات الدينية الرسمية بمعالجتها، وكذلك تحديد أطر المعالجة التي تعتمد عليها المواقع الإلكترونية للمرصد الإعلامية محل الدراسة في تناولها لقضايا التطرف، بالإضافة إلى الوقوف على أبرز أساليب المعالجة التي تعتمد عليها مواقع المرصد الإعلامية في تناولها لقضايا التطرف، وتحديد عناصر الإبراز التي استخدمها موقع الدراسة في تناولها لقضايا التطرف وآليات توظيفها لتقنيات النشر الإلكتروني.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد قام الباحث بإجراء الدراسة على (موقع مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، وموقع مرصد دار الإفتاء المصرية للفتاوى الشاذة والتكفيرية). وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: جاءت قضية نشر الأفكار المغلوطة في المرتبة الأولى من حيث قضايا التطرف التي تناولها موقعها الدراسة وذلك بنسبة (22.1%)، يلها "التحريض على العنف" بنسبة (17.3%)، ثم "القتل باسم الدين" بنسبة (15.4%)، فـ"دعوات التعصب" بنسبة (9.6%)، يلها "تجنيد أعضاء جدد" و"أكثر من قضية" بنسبة (8.7%) لكل منهما، ثم "احتجاز رهائن" بنسبة (4.8%)، وأخيراً فئة "أخرى" بنسبة (4.7%). وجاء النطاق الجغرافي الإقليمي في المرتبة الأولى من حيث نطاق قضايا التطرف التي قام موقعها الدراسة بمعالجتها وذلك بنسبة (45.2%)، يلها النطاق الدولي بنسبة (44.2%)، وأخيراً النطاق المحلي بنسبة (10.6%). وجاء الأسلوب النقدي في المرتبة الأولى، من حيث أساليب المعالجة التي اعتمد عليها موقعها الدراسة في معالجتها لقضايا التطرف وذلك بنسبة (42.3%)، يليه الأسلوب التقريري بنسبة (24%)، ثم الأسلوب غير محدد الأسلوب بنسبة (1.9%). وجاء الاتجاه السلبي على رأس أنواع المعالجة التي اعتمد عليها موقعها الدراسة في معالجتها لقضايا التطرف وذلك بنسبة (82.7%)، يليه الاتجاه الإيجابي بنسبة (9.6%)، وأخيراً الاتجاه المحايد بنسبة (7.7%). جاء الرفض والنتائج على رأس استراتيجيات الأطر التي اعتمد عليها موقعها الدراسة في معالجتها لقضايا التطرف وذلك بنسبة (20.2%) لكل منهما، ثم الحلول بنسبة (15.4%)، فالصراع بنسبة (14.4%)، يليه الأسباب بنسبة (13.5%)، ثم المسؤولية بنسبة (11.5%)، وأخيراً فئة أخرى بنسبة (4.8%).

2. دراسة رمضان (2017م): استهدفت الدراسة رصد وتحليل الملامح والسمات البنوية لخطابات المواقع الإعلامية الإلكترونية العربية عينة الدراسة في تناولها لأزمة مسلمي الروهينجا؛ للوقوف على توجهاتها المعلنة، عن طريق استخراج الأطروحات التي قدمها كل خطاب، وكذلك التعرف على اتجاهات ومواقف المواقع عينة الدراسة تجاه أزمة مسلمي الروهينجا، ورصد مدى الاتساق والتباين بين خطاب المواقع الإعلامية العربية المختلفة، بالإضافة إلى التعرف على كيفية توظيف الخطابات محل الدراسة للبراهين والحجج الإقناعية التي ساقها كل خطاب للتدليل على صحة أطروحاته، والوقوف على الآليات الخطابية التي اتبعها كل خطاب في عرض أطروحاته والبرهنة عليها والإقناع بها. أما منهج الدراسة: فقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد قامت الباحثة بإجراء الدراسة على مجموعة من المواقع الإعلامية العربية وهي موقع مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، وموقع القدس، وموقع منظمة التعاون الإسلامي. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: الملامح العامة للخطاب الإعلامي لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف وهي ما يلي: خطاب تحليلي في المقام الأول. وخطاب تصويري. وخطاب توعوي. وخطاب منطقي. وخطاب محدد الاتجاه حقق من خلاله أهداف المرصد. وخطاب يمزج مضمونه بين أحكام الدين وإعمال العقل، ظهر في خطاب المرصد المرجعية الدينية، من خلال الاستشهاد بآيات القرآن والأحاديث النبوية. ولم يستغل الخطاب الإمكانيات الإلكترونية وهو من المآخذ الواضحة على خطاب المرصد.

3. دراسة الدفراوي (2018م): استهدفت الدراسة التعرف على الدور الذي لعبه الكتابات والخطابات الغربية وبالأخص النخب وأصحاب القرار في تصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا،

والكشف عن مقدار وعي المجتمعات الغربية بالدين الإسلامي وانعكاس ذلك على ثقافة الغرب، ورصد الأسس والضوابط التي يجب أن تحكم التدخل الغربي في الدول العربية، والتعرف على قضايا المجتمع المختلفة بصورة واقعية وعدم ربطها بالدين. أما عن منهج الدراسة: فقد اعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية، من خلال اختيار عدد من الكتب والخطابات من عام 2006م إلى أوائل عام 2018م، في بعض المجتمعات الغربية، ممثلة في (الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا)؛ حيث ساهمت هذه الدول بشكل مباشر في تصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا في المجتمعات الغربية بل وانتقالها للمجتمعات العربية أيضاً، كما اعتمدت الباحثة على أداة تحليل المحتوى لجمع البيانات وتحقيق أهداف الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: ضعف الخطاب الثقافي الديني مع دول الغرب لتصحيح المفاهيم الخاطئة المنتشرة حول المسلمين ومعتقداتهم، وقلة سبل العلاج المتمثل في الخطاب المعتدل ونشر التعاليم الإسلامية الصحيحة، ناهيك عن تعزيز ثقافة التعددية والاختلاف وضرورة تقبل الآخر، كما توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق كبيرة بين الكتابات الغربية في نظرتهم للدين الإسلامي منذ عام (2006م) إلى عام (2018م) مما يساهم في استمرار تصاعد الخوف من الإسلام نتيجة العبارات الخاطئة والممارسات المغلوطة التي تتناولها الكتابات الغربية، كما أن هناك معلومات مغلوطة عن الدين الإسلامي ساهمت في تصاعد الشعور العدائي ضد الإسلام، أو ما يسمى بالإسلاموفوبيا في الدول الغربية في أعقاب ما تقوم به التيارات المتأسلمة المستحدثة من ممارسات متطرفة تحت راية الإسلام، والإسلام منهم براء، وأنه رغم استخدام مفهوم الإسلام الراديكالي إلا أن المجتمع الغربي لا ينصف المسلمين حيث ينظرون إليهم جميعاً بعين الاتهام. وأن ظاهرة الإسلاموفوبيا تؤثر بصورة مباشرة على الجاليات المسلمة في المجتمعات الغربية؛ فهي تؤدي إلى الاستبعاد من العمالة، ومن الإدارة، والمسؤولية في المجتمعات الغربية، كما تؤدي ظاهرة الإسلاموفوبيا إلى العنف من خلال الاعتداءات البدنية وتخريب الممتلكات والإساءة اللفظية تجاه المسلمين، كما تؤدي ظاهرة الإسلاموفوبيا إلى انتشار التعصب في وسائل الإعلام المختلفة بل وفي المحادثات اليومية بين الأفراد ضد المسلمين، كما تؤدي تصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا في المجتمعات الغربية إلى أشكال مختلفة من العنف، وعدم احتكام الحكومات الغربية على أسس وضوابط تحكم مدى تدخلها في شؤون المجتمعات العربية المسلمة والذي يعتبر سبباً رئيسياً ومهماً لكره الشعوب العربية لهم نتيجة هذا التدخل.

4. دراسة شادي (2018م): استهدفت الدراسة التعرف على دور عضو هيئة التدريس في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر طلابه "جامعة الأزهر نموذجاً". أما منهج الدراسة: فقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، كما استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، حيث تكونت الاستبانة من محورين، شمل المحور الأول العبارات الخاصة بالدور الوقائي، بينما شمل المحور الثاني العبارات الخاصة بالدور العلاجي، وتم تطبيق الدراسة على عينة من طلاب جامعة الأزهر بلغت (605) طالباً وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: أن دور عضو هيئة التدريس في مواجهة التطرف الفكري وقائياً وعلاجياً جاء في المجمل العام متوسطاً، وإن كان الدور العلاجي

أعلى نسبةً من الدور الوقائي، كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير النوع، بينما وجدت فروق تعزى لمتغير الكلية لصالح الكليات النظرية، وكذلك فروق تعزى لمتغير الفرقة الدراسية لصالح الفرقة الرابعة.

#### ❖ الدراسات الأجنبية:

5. دراسة (Allen) (2014): استهدفت الدراسة التعرف على دور الصحافة البريطانية في تشكيل المواقف نحو الإسلام والمسلمين، من خلال التحقق من الكيفية التي يُصوّر فيها الإسلام والمسلمين في الصحف البريطانية، سواء كانت الصورة المقدمة مشوهة أم مضللة، وما أثر ذلك على الرأي العام. أما منهج الدراسة: فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي، مستخدماً أسلوب تحليل محتوى الخطاب الإعلامي المتعلق بتغطية الإسلام والمسلمين لبعض الصحف البريطانية، من خلال دراسة شاملة لمقالات من الصحف الشعبية واللوحات الإعلانية. وتوصلت الدراسة إلى: أن بعض الصحف - بخاصة الصحف الشعبية - مالت إلى تقديم الإسلام والمسلمين بصورة سلبية ومشوهة، لطبع صورة نمطية تقدم الدين الإسلامي على أنه دين جامد وبربري. وأن الدين الإسلامي وأتباعه في الغالب يُقدم من خلال سلسلة لقطات (Snap-Shots) تسلط الضوء على الاختلافات وتصور الإسلام كتهديد. إضافة أن التحليل أشار إلى أن بعض الصحف تلفق بعض القصص والتهم الخطيرة عن المسلمين.
6. دراسة (Davydov) (2015): استهدفت الدراسة التعرف على أسباب التطرف لدى الشباب وطرق الوقاية منه، بالاعتماد على المؤسسات التربوية. أما منهج الدراسة: فقد استخدم الباحث المنهج المسحي، والاستبانة كأداة للدراسة، وتم اختيار عينة من الخبراء في التربية ومكافحة التطرف بلغت (70) خبيراً. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: أن الجانب الاقتصادي أهم أسباب التطرف، والمتمثل في انخفاض مستوى دخل الأسرة، إلى جانب البطالة، ومنها أيضاً النمط المتساهل في تنشئة الأطفال لدى الأسرة، وتأثير الأحزاب، والجهات السياسية، ووسائل الإعلام، والتأثر بالثقافات الأخرى، وإمكانية الحصول على المال من التطرف، والقصور في أدوار المؤسسات التربوية، وانخفاض ثقافة التسامح في المجتمع، وتدفق أعداد كبيرة من المهاجرين، وتمثلت أدوار المؤسسات التربوية المأمولة في الوقاية من التطرف بمعالجة أسباب التطرف التي أظهرتها نتائج الدراسة، ذلك بتعزيز الجانب الثقافي، والتعليمي، والاعتماد على وسائل الإعلام في نشر الوعي الاجتماعي والديني، وتحسين النواحي الاقتصادية بمعالجة البطالة في المقام الأول.

تناول الباحث بالعرض والتحليل عدداً من الدراسات السابقة التي أجريت على المستوى العربي والأجنبي، التي ارتبطت بموضوع الدراسة. ومن خلال عرض هذه الدراسات يتضح أن لكل منها هدفاً سعت إلى تحقيقه بمنهجية تتناسب وهدف الدراسة، حيث اهتم بعضها بالتطرف الفكري، واهتم البعض الآخر بمرصد الأزهر لمكافحة التطرف من منظور إعلامي من خلال تحليل خطابات وإصدارات المرصد، بينما استهدف البعض الآخر ظاهرة الإسلاموفوبيا.



وقد استفادت الدراسة الحالية مما سبقها، حيث حاولت الدراسة الحالية أن توظف الجهود السابقة للوصول إلى تشخيص دقيق للمشكلة ومعالجتها بشكل شمولي.

### الإطار المفاهيمي للإسلاموفوبيا:

ظهر مصطلح الإسلاموفوبيا مؤخرًا في المجتمع الغربي، وهو يشير إلى التحيز، والتحامل والكراهية للمسلمين، والخوف منهم، كما يشير أيضًا إلى الممارسات المتعلقة بالإجحاف، والأضطهاد، والتمييز العنصري ضد الإسلام والمسلمين في الغرب. ومما لا شك فيه أن كراهية المجتمع الغربي للإسلام والمسلمين هي في الحقيقة انعكاس للمشاعر السلبية التي تجذرت لدى المواطن الغربي: بسبب الأحداث المأساوية التي تحدثت من حين إلى آخر باسم الإسلام، وقد كان لوسائل الإعلام الغربية التي لعبت دورها الرئيس في تكوين هذه المشاعر السلبية، وذلك من خلال تصوير المسلمين بشكل عام بأنهم مجموعة من المتطرفين مؤمنين بعقائد تحثهم على العنف تجاه الآخر، وإهدار حقوق الإنسان حتى استقرت هذه المزاعم في نفوس مناهضي الإسلام والمسلمين في المجتمعات الغربية، ولعل ذلك بمثابة تبرير -شوه- لمظاهر العنف والكراهية التي يظهرونها تجاه المسلمين (وحدة رصد اللغة الإسبانية، 2015).

ويعرض الباحث مفهوم الإسلاموفوبيا لغة واصطلاحًا على النحو التالي:

هو مصطلح عرب إلى "التخوف من الإسلام" أو "رهاب الإسلام"، الذي يعرف بأنه "الفرع من الإسلام أو كرهه، والخوف من المسلمين أو كرههم" (النملة، 2008، 126).

الرَّهْبُ: السَّهْمُ العَظِيم، وَجَفَعُهُ رَهَاب، وَجَاء فِيهِ أَيْضًا: الرَّهَابَةُ: مَوْضِع القَلَادَةِ مِنَ النِّسَاء (ابن منظور، 1988، ج1، 24). رهاب: خوف مرضي نفسي من الوجود في الأماكن المغلقة أو الضيقة (عمر وآخرون، 2008، ج2، 949).

والفوبيا(Phobia) كلمة لاتينية تعني الخوف الشديد جدًا أو الهلع، أو عدم الرضا الذي لا يمكن تفسيره (Oxford Word power, Oxford university press, p573). أو بمعنى الرهبة والخوف. أو أنها خوف شديد، غير عقلائي من كائن معين أو وضع معين (The New Encyclopedia Britannica, Volum9, p390). وهو خوف لا شعوري غير مبرر من مواقف أو أشخاص أو نشاطات أو أجسام معينة، وهو بذلك يصنف كمرض نفسي ينبغي علاجه (Abdus Sattar, 2008, 18).

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أنَّ الفوبيا تعني: الخوف المطلق. كما أنَّ هذه الكلمة لا ترتبط بالإسلام فقط بل تستعمل كثيرًا مع مصطلحات أخرى، كالخوف من الفقر، والخوف من البطالة وغيرها. وبإضافة كلمة فوبيا إلى كلمة الإسلام، ينصرف المعنى عندئذ، إلى خوف غير المسلمين من الإسلام دينًا أو بشرًا.

### أما عن مفهوم الإسلاموفوبيا اصطلاحًا:

يختلف التعريف الاصطلاحي لكلمة الإسلاموفوبيا بحسب اختلاف أصحابها وانتمائهم الديني والسياسي والعرق، كما يلي:

أولاً: من وجهة نظر المسلمين: يتنوع تعريف الإسلاموفوبيا اصطلاحًا من وجهة نظر المسلمين ومن تعريفاته ما يلي:

- **التعريف الأول:** العزل والتمييز العنصري والمضايقة والعنف ضد المسلمين في الدول التي يشكل فيها المسلمون أقليات سكانية، بسبب اعتناقهم الإسلام (اللهبي، 2009، 7).

- **التعريف الثاني:** رفض المجتمع الغربي للإسلام جملة وتفصيلاً، كديانة لفئة من السكان، أو منهجية حياتهم العامة، فضلاً عن أي توجه فكري أو سياسي أو ثقافي مرتبط بالثقافة الإسلامية لهذه المجموعات، باعتبار أن المسلم إنسان لا يتقبل التواصل، والتبادل، والحوار فيصبح المسلم معزولاً ومثيراً للريبة والخوف، ومسئولاً عن كل عيوب المجتمع والعالم، كما ينظر إلى الإسلام على أنه دين يرفض الإسهامات العلمية التي يقدمها العلم التجريبي في مختلف نواحي الحياة (الشرقاوي، 2010، 170، 171).

- **التعريف الثالث:** ظاهرة تعرف الإسلام بأنه دين إرهابي دموي، يسعى للقتل وسفك الدماء (أبو بكر ميغا، 1981، 2017).

- **التعريف الرابع:** ظاهرة قديمة جديدة، قديمة قدم الدين الإسلامي نفسه، وإن كانت قد تفاقمت هذه الظاهرة لدى الغرب بعد الفتوحات العربية، وقد تصاعدت حدتها في عالم اليوم، وبخاصة في دول الغرب بعد التفجيرات الأخيرة التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية في الحادي عشر من سبتمبر 2001م (غنيم، 2012، 3).

- **التعريف الخامس:** يعد مصطلح الإسلاموفوبيا (Islamophobia) من المصطلحات التي تم تداولها مؤخراً بشكل واسع فهو مأخوذ من علم الاضطرابات النفسية الخاصة بظاهرة الرهاب، وهو مصطلح يستخدم لتشخيص ظاهرة مرضية نفسية تقوم على الخوف من بعض الأشياء (ابن سعيد، 2010، 107).

### ثانياً: من وجهة نظر الغرب:

عند تعريف ظاهرة الإسلاموفوبيا، ينقسم الغرب إلى نوعين: متعاطفٌ مع المسلمين باعتبارهم من مكونات الشعوب التي ينتمون إليها، وبين معارضٍ ومنكرٍ وجاهدٍ للوجود الإسلامي لأنه في نظرهم دين يسعى إلى القتل وسفك الدم، كما أنه يهدد حضارتهم. **ويمكن عرض بعض تعريفاتهم للإسلاموفوبيا على النحو التالي:**

- **التعريف الأول:** أيديولوجية جديدة ظهرت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. ولا ترجع أصولها إلى الإدارة الأمريكية على وجه الخصوص، ولا إلى أي من المفكرين أو الفلاسفة أو النشطاء، أو أي منفذ إسلامي أو مجموعة مصالح، أو مركز أبحاث، لكونهم جميعاً مسؤولون عن نشر الصورة النمطية الخبيثة المعادية للمسلمين من أجل فرض الهيمنة الأمريكية على العالم (شيبه، 2012، 41).

- **التعريف الثاني:** مصطلح يندرج تحته مخاوف كثيرة، تبدأ بالفرد المسلم وتنتهي بالدولة المسلمة، لأن المسافة الفاصلة بين الفرد والدولة تكمن في المعتقدات، والتشريعات الإسلامية العديدة التي يخشاها الغرب (هنتجون، 1999، 352).

- **التعريف الثالث:** الخوف المفرط، والكرهية، والعداء للإسلام والمسلمين، وقد تكون هذا الخوف نتيجة التصور الخاطئ وسوء فهم الإسلام، وقد تسبب ذلك في حدوث عدة أمور هي: وجود تحيز ضد المسلمين وتفرقة في المعاملة، وتهميش وإقصاء من كافة نواحي الحياة المختلفة سواءً كانت اجتماعية أم سياسية أم اقتصادية (Isabelle, 2014, 271).



- **التعريف الرابع:** ترى وكالة رونيميد تروست (وكالة بحثية بريطانية، تعنى بظاهرة الإسلاموفوبيا والمسلمين البريطانيين) في تقريرها سنة 1996م: أن الإسلام دين منعزل، وجامد ولا يستجيب للتغيير، وهو - في نظرهم - مميز وغريب، وليس له قيم وأهداف مشتركة مع الثقافات الأخرى، ولا يتأثر بها، بل يؤثر فيها، وهو أقل شأنًا من الغرب، وحشي، وبدائي، وغير عقلاني، وتمتيز ضد المرأة، ويتسم بالعنف، والعدوانية، وداعم للإرهاب، وفعال في الحروب الثقافية، وهو الأيديولوجية السياسية التي يستخدم لأغراض سياسية أو عسكرية ( Gordon et al, 1996, 3).

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أن مصطلح الإسلاموفوبيا من المصطلحات الحديثة التداول نسبيًا في الفضاء المعرفي المعني بصورة خاصة بعلاقة الإسلام بالغرب، وقد تم نحت المصطلح الذي استعير في جزء منه من علم الاضطرابات النفسية للتعبير عن ظاهرة الرهاب أو الخوف المرضي من الإسلام. بالإضافة إلى ذلك، فإن فكرة الإسلاموفوبيا هي: فكرة يروج لها الغرب في محاولة لخلق اصطفاقات قائمة على الفصل الحدي بين المكونات المجتمعية الغربية، تستند في الأساس على الخوف من تهديد الآخر المتمثل في المسلمين في الغرب، ما ولد حالة الكراهية للمسلمين وانتقاد سلوكهم الديني والاجتماعي، معتمدين على مظاهر العنف التي وقعت في بلادهم أو خارجها، وتحميل المسلمين مسؤولية هذه الأحداث، معتبرين الإسلام - كما يدعون - دين وحشي وعنيف.

ومن خلال استقراء الباحث لبعض تعريفات الإسلاموفوبيا، يمكن وضع تعريف إجرائي لمفهوم الإسلاموفوبيا وهو: ظاهرة قديمة متجددة، تعني التحامل والكراهية والخوف من الإسلام والمسلمين، والنيل من قيم الإسلام وحضارته وتاريخه وثقافته، ومحاولة وقف تمدده في العالم بشكل أوسع، وذلك من خلال تشويه صورته في الغرب والعالم.

### أبرز المظاهر التي تمثل ظاهرة الإسلاموفوبيا:

يمكن القول إنَّ ظاهرة الإسلاموفوبيا تعوق التعايش السلمي بين كافة المجتمعات، خاصة المسلمين الذين يعانون منها في كل مكان، ولعل مرجع ذلك لأسباب كثيرة تترك خلفها العديد من مظاهر العنف، وتولد أطياف شتى من الاعتداءات، ومن هذه المظاهر ما يلي:

- **تشويه صورة الإسلام بوصفه بالجمود، وعدم المرونة،** فالإسلام من وجهة نظر الغرب دين جامد، لا يقبل الرأي الآخر، وهي في حقيقة الأمر نظرة قاصرة، وغير موضوعية. فمن أهم سمات الدين الإسلامي اتصافه بالمرونة، وقدرته على استيعاب الآخر، ويظهر ذلك جليًا من خلال التراث الإسلامي الذي يزخر بتعدد الآراء في المسألة الواحدة؛ حيث يتجلى ذلك في التفسير، والحديث، حتى في ظل وجود اتجاهات فكرية متنوعة (بني عبد الرحمن، 2014، 102).

- **مظاهر الإسلاموفوبيا على المستوى السياسي:** فكان خطاب الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" في دعايته الانتخابية مثالًا يحتذى به عند التمثيل لظاهرة الإسلاموفوبيا بين السياسيين، فقد عبر في خطابه عن رغبته في منع المسلمين من دخول أمريكا وخاصة اللاجئين -إرضاءً ليهود أمريكا الناخبين-، ليس هذا فقط بل إنه قام بطرد ناشطة مسلمة من أحد تجمعاته الانتخابية عند وقوفها في صمت احتجاجي بقميص

قد كُتب عليه (السلام عليكم). وليس بعيداً عنه ما قامت به السياسية الهندوسية المتطرفة "سادهودي ديفا اكري" من قيامها بالتحريض على تحديد النسل بين المسلمين، وزيادة نسل الهندوس (بني عبد الرحمن، 2014، 30، 31).

- **تشدد سفارات الدول الغربية في منح تأشيرات للمسلمين في دخول بلادها (لوح، 2011، 159).** حيث منعت السفارة الأمريكية دخول أي مسلم للولايات المتحدة الأمريكية، كما قررت فرنسا تشديد شروط منح التأشيرات لمواطني بعض الدول الإسلامية، كما قامت ألمانيا بترحيل بعض اللاجئين إلى بلادهم، حيث بلغ عدد المرشحين إلى دول المغرب العربي في منتصف عام 2016م، حوالي 404 من إجمالي 8363. (مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، مسلموا العالم، 2018، 42، 43)

ومن ناحية أخرى نجد أنّ الإسلام قد كفل لبني البشر الحق في الحرية، فقد اتخذ الإسلام الحرية الفردية ركيزة لكل ما سنه للناس من عقائد، وأنظمة، وتشريعات، وتوسع في إقرارها، ولم يقيد حرية الفرد إلا في حدود المصلحة العامة، أو إذا تنافت مع حرية الآخرين، وألغى كل نظام يخالف هذه المبادئ إن كان لا يترتب على إلغائه مرة واحدة خلل أو فوضى في الحياة الاجتماعية، أو إلغائه على مراحل وحدده بحدود تكفل القضاء عليه بالتدرج إن كان في إلغائه مرة واحدة ما يؤدي إلى هذه النتائج (وافي، 2002، 152).

وعلى عكس الإسلام الذي أتاح للإنسان حرية التنقل وحق اللجوء، قال الله -تعالى- (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) (سورة الملك: آية 20) وقال أيضاً (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ) (سورة العنكبوت: آية 56)، كما أشارت السنة النبوية إلى حرية السفر أو التنقل ومنها قول الرسول ﷺ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ" (القزويني، 2009، ج 1، 43).

- **إساءات لفظية:** فهي من أوسع مظاهر الإسلاموفوبيا انتشاراً، من أمثلة ذلك: وصف نائب رئيس الحزب الحاكم في الهند "بهارتيا جانتا" المسلمين بأنهم أحفاد الشيطان. وفي عام 2014م، ظهرت حركة معادية للإسلام في ألمانيا تدعى "بيجيدا"، اختصاراً لـ "أوروبيون وطنيون ضد أسلمة الغرب"، وقد قامت هذه الحركة بعدة تظاهرات تُرفع فيها شعارات معادية للوجود الإسلامي في الغرب، وللاجئين أيضاً، ويرتفع أعداد المشاركين في تظاهراتهم أحياناً إلى 21 ألف شخص، كما انتشرت فروع كثيرة لتلك الحركة في عدة دول أوروبية (مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، تصاعد حدة ظاهرة الإسلاموفوبيا في العالم خلال عام 2016 ومطلع عام 2017م، ص ص 34-36).

وعلى الجانب الآخر فقد كرم الله الإنسان، ورفع من قدره، ونال من التقدير والرفعة ما لم تحظ به جميع المخلوقات، ولم يفرق الإسلام بين البشر بل جعلهم سواسية مسلمهم وكافرهم، شريفهم ووضيعهم، فقيرهم وغنيهم، على أساس من المساواة العادلة، وقد مدح القرآن الكريم هذا التكريم الإلهي للإنسان فقال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (سورة الإسراء: آية 70) (مسيل، ونافع، 2005، 77). واتفق المفسرون بالإجماع على أن التكريم هنا تكريم تشريف، وتفضيل للإنسان، فكرمه الله بالعقل، والعلم، وحسن الصورة، وتسخير المخلوقات له، واستخلافه في الأرض، وهي ميزة خص الله بها بني الإنسان دون سواه من بين سائر المخلوقات (ابن كثير، 1999، 90). كما

وضح المفسرون وجوها لهذا التكريم، منها: "كل شيء يأكل بفيه إلا ابن آدم فإنه يأكل بيديه. كرمه الله بالنطق، والفتنة، وإدراك الكلام، وحسن الصورة، واعتدال القوام". وقال بعضهم من تكريم الله للإنسان: "أن من عرف شيئاً إما أن يعجز عن تعريف غيره كونه عارفاً بذلك الشيء، أو يقدر على هذا التعريف، أما القسم الأول فيختص بجملة الحيوانات، وأما القسم الثاني فهو الإنسان. وكَرَّمَ الله الإنسان بأن خلق آدم بيده، وخلق غيره بطريق كن فيكون. كما شرفه بالعقل، وأسباب المعاش والمعاد، والقدرة على ما في الأرض، إحكام الصناعات. وكرمه بالفطرة، والتي استحق بها الخلافة في الأرض، وبتسخير القوى الكونية له، وبذلك الاستقبال العظيم الذي استقبله به الوجود، وإعلان هذا التكريم في القرآن الكريم، إلى غير ذلك مما لا يمكن إحصائه" (الفخر الرازي، 1981، 11، 13).

• **اعتداءات بدنية:** لم تقتصر مظاهر الإسلاموفوبيا على الاعتداءات اللفظية، والتمييز ضد المسلمين فحسب، بل امتدت أيضاً إلى الاعتداءات البدنية، على سبيل المثال: دفع رجل يبلغ من العمر 81 عامًا امرأة مسلمة تحت عربات قطار المترو في لندن، وذلك لارتدائها الحجاب. وفي الهند وقعت هجمات على قبيلة "أديفاسي" الآسامية بولاية آسام، مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 62 شخصاً من بينهم نساء وأطفال، ومسلمون ومسيحيين، ووقعت أيضاً هجمات في مدينة "مظفر نگر" بولاية بهار، شنها الهندوس على عائلات مسلمة، وحرقت بعض من المسلمين أحياء، وقتل نحو 3 منهم، وتهدم العديد من المنازل، والمركبات. وفي ألمانيا وضع مجهولون في محطة قطار مدينة "فوتسبورج" ملصقات معادية للإسلام كُتبت عليها "لا تعطوا فرصة للإسلام" ولصقوا خلفها شفرات حلقة، بحيث يجرح كل من يحاول نزع هذه الملصقات. كما لم يقتصر نشاط حركة "بيجيدا" في ألمانيا على الاعتداءات اللفظية بشعارات معادية للإسلام والمسلمين، بل تجاوز الأمر لشن الهجمات على مساكن اللاجئين (مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، تصاعد حدة ظاهرة الإسلاموفوبيا في العالم خلال عام 2016 ومطلع عام 2017م، ص 37-39)..

وفي فرنسا، فقد سُجل 429 عملاً عدائياً، وخطابات كراهية، وتهديدات ضد المسلمين وذلك في الفترة من 1 يناير إلى 1 ديسمبر 2015م، مقابل 133 عملاً عدائياً في 2014م، أي بمعدل زيادة تبلغ 222%. أما عن عام 2016م، فقد شهدت فرنسا 416 حالة تمييز، و39 عملية تحرش، و98 إهانة، 25 اعتداءً فعلياً على دور العبادة (مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، تصاعد حدة ظاهرة الإسلاموفوبيا في العالم خلال عام 2016 ومطلع عام 2017م، 12-13).

وفي بريطانيا، فقد احتلت المرتبة الأولى على مستوى أوروبا في إحصائيات مظاهر الإسلاموفوبيا، وذلك على مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة موقع "تويت" بحيث بلغ المعدل اليومي لتفريعات الكراهية، والتمييز ضد المسلمين الصادرة منذ نهاية شهر مارس حتى نهاية شهر يوليو 2016م، 367 تغريدة في اليوم الواحد. وفي عام 2015م، تم تسجيل 62,437 حالة اعتداء، منها 1314 حالة اعتداء عنصري قائمة على الكراهية للدين الإسلامي، و158 حالة إسلاموفوبيا، و816 بلاغاً اعتداءً على المسلمين. كما أظهرت دراسة بريطانية عام 2016م، أن المسلمات المحجبات في بريطانيا هن أكثر ضحايا ظاهرة الإسلاموفوبيا؛ حيث يسهل التعرف عليهن، وتُظهر النتائج الحجم الهائل لجرائم الكراهية في بريطانيا والتي سجلت زيادة عن العام

الماضي بنسبة بلغ عددها 320% (مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، تصاعد حدة ظاهرة الإسلاموفوبيا في العالم خلال عام 2016 ومطلع عام 2017م، ص ص 13-14). وأشار تقرير صادر عن صحيفة الجارديان (The Guardian)، إلى أنّ الهجمات بالمواد الحارقة ضد اللاجئين خلال عامي 2016م، و2017م، بلغت قرابة 397 حالة (مرصد الأزهر لمكافحة التطرف: مسلمو العالم، 2018، 165).

وفي أسبانيا، وصل عدد بلاغات الإسلاموفوبيا، في شهر يونيو من عام 2015م، إلى 71 بلاغًا، وتزايدت أعداد حالات الإسلاموفوبيا إلى أكثر من 181 حالة في نهاية العام 2015م. وفي ألمانيا، تم رصد قرابة 173 هجومًا على أماكن اللاجئين خلال الستة أشهر الأولى من عام 2015م، و23 اعتداءً على مساجد، و64 مظاهرة ضد أسلمة أوروبا (مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، تصاعد حدة ظاهرة الإسلاموفوبيا في العالم خلال عام 2016 ومطلع عام 2017م، 17-15).

• **التمييز ضد المسلمين في مجال العمل:** يتعرّض العمال المسلمون للطرد، والتمييز بسبب معتقداتهم الدينية، أو لمجرد اللباس الذي يرتدونه. ولا تنزل هذه الممارسات العنصرية موجودة حتى في أكثر الدول تقدمًا، مثل ما حدث في الولايات المتحدة في 30 يونيو 2014م، عندما تم رفع دعوى قضائية ضد التمييز في مكان العمل داخل دار المسنين، بعد منع موظفة مسلمة من ارتداء الحجاب أثناء العمل. وقد تم طرد الموظفة المسلمة انتقامًا لشكواها ومحاولة ممارسة حقوقها (مرصد منظمة التعاون الإسلامي، 2015، 45، 46).

ومن أبرز الأمثلة على ممارسة العنصرية والتمييز في مجال العمل، رفض الحكومة الإسبانية تمويل حجّ عضو مسلم من الحرس الجمهوري، رغم أن نفس الحكومة تدعم حجّ العمال المسيحيين في الوزارة إلى مزاراتهم المقدسة. كما ترفض حكومة ولاية "ارجستان" الهندية اعتبار عيد الأضحى عطلة رسمية للعمال. ولا يزال التمييز على أساس الدين يؤثر على المسلمين في الغرب، على الرغم من محاولاتهم إثبات نواياهم الحسنة، وأنهم أفراد يمكن أن يتعايشوا بسلام مع الآخر. وفي هذا الصدد أشارت قناة "Medi" إلى الدراسة التي أجريت حول التوظيف في فرنسا، وما إذا كان من المحتمل أن يعاني شخص من التمييز العنصري في عملية العثور على وظيفة، وقد أوضحت نتائج الدراسة: أنّ هناك تمييزًا عنصريًا فادحًا تجاه الأقليات، خاصة من يحمل منهم اسمًا إسلاميًا. كما أظهرت الدراسة أنه يكفي أن يتقدم الشخص الكاثوليكي بخمسة طلبات للحصول على وظيفة حتى يتسنى له الوصول إلى مرحلة الاختبار، بينما يتقدم اليهودي بستة طلبات، بينما يجب على المسلم أن يتقدم بعشر محاولات قبل التقدم للوظيفة (مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، تصاعد حدة ظاهرة الإسلاموفوبيا في العالم خلال عام 2016 ومطلع عام 2017م، 31-31).

وعلى النقيض من العنصرية والتمييز الذي يمارس ضد المسلمين في الغرب نجد سماحة الإسلام، فقد كفل الإسلام للناس جميعًا مسلمين وغير مسلمين حقهم في العمل، الذي يعني حرية الإنسان في اختيار العمل المشروع الذي يناسبه، فلا يحال بينه وبين العمل الذي يريد القيام به، أو ما يقوم على أدائه فعلاً، كما أنّ له الحق في الحصول على أجر عادل مقابل عمله الذي يضمن له ولأسرته العيش الكريم (الشيشاني، 1980، 55). والقرآن الكريم يحتوي على 328 آية كلها تتحدث عن العمل، و103 آيات تتحدث عن الفعل، ولفظ العمل في هذه الآيات

الكثيرة لا يشمل العمل الديني فحسب، بل يشمل أيضًا العمل الدنيوي، وذلك وفقًا لقواعد الاجتهاد في الشريعة، وكما يفهم من شمول اللفظ وعمومه (عبد الرسول، 1980، 19).

- **النظر إلى من ينتمون إلى الإسلام على أنهم قطاع طرق، ومجموعة قتلة، وسفكة دماء، وليس لهم حضارة تثقفهم، وتعلمهم.** حيث صرح الرئيس الأمريكي السابق "ترامب" بأن الدين الإسلامي لا يناسب المجتمع الأمريكي، وأنه مصدر للجماعات الراديكالية. كما صرح مايكل فالين (Michael Flynn) -مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق- بأن: "الإسلام أيديولوجية سياسية تختبئ وراء الفكرة القائلة إنه معتقد ديني، وأن الإسلام سرطان خبيث وأن الخوف من المسلمين أمر منطقي. كما وصف ستيف بانون (Steve Bannon) -مساعد سابق للرئيس ترامب-: الدين الإسلامي: "بأنه أكثر الأديان تطرفًا". كما نشرت صحيفة "الأنديبننت" البريطانية أن معظم الأوروبيين يرغبون في تطبيق حظر على المهاجرين من الدول ذات الأغلبية المسلمة. كما نشرت مجلة "أوين ديمقراطي" التقرير الصادر عن وزارة الداخلية بالمملكة المتحدة، والذي أشار إلى ارتفاع وتيرة كره المسلمين والهجوم عليهم، وأن الهجوم لم يكن باللفظ فقط بل باليد، وفي حالات أخرى يتم الاعتداء بمواد حمضية حارقة. كما صرح رئيس تحرير جريدة "لارثون" الإسبانية قائلاً: "إن المسلمين وُلدوا قتلًا ووصلوا حتى مدينة بواتية الفرنسية (مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، مسلمو العالم، 2018، 153).

ويقول هنتغتون في كتابه "صدام الحضارات": المشكلة الأساسية بالنسبة للغرب ليست الأصولية الإسلامية، بل الإسلام، فهو حضارة متخلف أفرادها مقتنعون بسمو ثقافتهم، ومهووسين بضعف قوتهم (Huntington, 2007, 19). كما يرى غوستاف فون غرونوبوم (Gustave Von Grunebaum): العرب في نظره هم قوم بلا ثقافة، وأن ثقافتهم لم تقدم أي إسهام نظري في المعرفة، وأن دينهم غير خلاق، وغير قادر على التطور، واستبدادي، ومناهض للإنسانية، وأنهم غير قادرين على التغيير وعلى فهم طبيعتهم وتاريخهم وأنهم يتميزون بالخمول والسلبية؛ وعلاجهم الوحيد هو تلقي الاستنارة من الغرب المتطور (ساري، 1988، 67). كما تؤكد الدراسة التي أجراها معهد (IPSOS) لصالح جريدة لومند الفرنسية الصادرة بتاريخ 24 يناير 2013م، حيث أفصحت الدراسة أن الدين الإسلامي يقابل برفض وتخوف كبيرين من قبل المجتمع الفرنسي، إذ أن نسبة 39% من السكان يرون أن الإسلام ديانة غير متسامحة، و74% يرون أنها غير منسجمة وقيم الجمهورية الفرنسية (ساري، 1988، 67).

ويرى الباحث أن كل ما سبق تسبب في وجود أفعال عدوانية من منع للمآذن، والطعن في نبي الإسلام، وحرق نسخ القرآن الكريم، ومنع الحجاب، والاعتداء على المساجد، والتضييق على المصلين، وتدنيس مقابر المسلمين، وشن هجمات ضد المسلمين، وإلقاء القنابل الحارقة عليهم، وتوجيه الإساءات اللفظية ضدهم، وتنفيذ اعتقالات عشوائية، وسن قوانين للنيل من حرياتهم وحقوقهم، والتمييز ضد المسلمين في فرص العمل. وفي التعليم، وترويج صورة مغلوطة عن الإسلام المسلمين في وسائل الإعلام، بما يتناقض وجوهه الدين الحنيف القائم على التسامح، والرحمة وقبول الآخر، والتعايش السلمي.

- معارضة الغرب في إنشاء المراكز الإسلامية، وهو ما تفعله بعض الدول المتقدمة، على سبيل المثال لا الحصر: منع إنشاء مركز إسلامي بالقرب من موقع مركز التجارة العالمي في نيويورك (لوح، 2011، 159).

ومن خلال العرض السابق يرى الباحث، أنّ كل ما جاء به الغرب من اعتداءات لفظية أو بدنية كانت تهمًا لا أساس لها، واعتداءات لم يكن يستحقها المسلمون الذين حاولوا جاهدين في إثبات حسن نواياهم ولم يكن هذا كافيًا تجاه المذهب العنصري الذي يتزعمه هؤلاء العنصريون، والإسلام بما يثبت من نصوص، وأعمال، وآراء شهد لها حتى غير المسلمين بريء من تلك التهم.

### منهجية الدراسة وإجراءاتها: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي والذي يهتم بدراسة الظواهر ويصف خصائصها وعلاقتها بغيرها من الظواهر بطريقة كمية، ومن ثم فإن المنهج الوصفي يعد من أنسب المناهج لتحقيق أهداف الدراسة.

**مجتمع وعينة الدراسة:** حددت الدراسة الحالية المجتمع الأصلي من القائمين على مرصد الأزهر لمكافحة التطرف والمستفيدين منه والمترددین عليه، ونظرًا لصعوبة تحديد أعداد الفئات المستجيبة على أدوات الدراسة، اعتمد الباحث على طريقة مورجان وكيرجسي (Marguerite G. et al, 2006, 146) في تحديد حجم العينة، ووفق هذه المعادلة فإن الحد الأدنى لعينة الدراسة إذا بلغ مجتمع الدراسة 1000000 شخصًا فإن العينة تكون (384) مستجيبة، وقد قام الباحث بتصميم الاستبانة على Google Drive ثم توزيع الرابط على جروبات الفئات المستجيبة، إضافة إلى توزيع (300) استبانة على المترددین على المرصد، وقد قام الباحث بمراجعة الاستبانات التي تم استرجاعها وقد بلغت (208) استبانة لمتردد على المرصد، إضافة إلى ما تم الحصول عليه من التطبيق الإلكتروني وفق جوجل درايف على المترددین والعاملين بالمرصد.

وبذلك بلغت العينة النهائية الخاصة بالكشف عن واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا على المستويين المحلي والعالمي (471) من القائمين على المرصد والمستفيدين منه والمترددین عليه.

### جدول (1)

#### يوضح توزيع أفراد العينة المستجيبين على الاستبانة

النسبة المئوية	التكرار	المبحوثين
11.9	86	العاملين بالمرصد
53.4	385	المترددین عليه
100	471	المجموع

يتضح من الجدول (1) أن نسبة أفراد العينة من المبحوثين المترددين على المرصد أكبر من نسبة أفراد العينة من العاملين بالمرصد، حيث بلغت النسب على الترتيب، (53.4%)، (11.9%).

#### أداة البحث: (استبانة من إعداد الباحث)

كان الهدف من الاستبانة: هو الكشف عن واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا على المستويين المحلي والعالمي، وبعد إعداد الصورة الأولية لها، قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين من خبراء التربية والإعلام والتخصصات الشرعية في بعض الجامعات المصرية، وذلك للحكم على مدى ملاءمة المحاور المختلفة، ومدى وضوح المفردات وارتباطها بالمحور الذي تنتهي إليه؛ حيث كان عدد عبارات الاستبانة في صورتها الأولية (50) عبارة، وفي ضوء ما أبداه المحكمون من آراء أجريت التعديلات اللازمة، فتمت إعادة صياغة بعض العبارات وحذف البعض الآخر، وأضيفت عبارات جديدة، لتخرج الاستبانة الأولى في صورتها النهائية لتضم (53) عبارة.

وقد تم توزيع عبارات الاستبانة على محاورها على النحو التالي:

- المحور الأول: واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف على المستوى المحلي (من 1-26).
- المحور الثاني: واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف على المستوى العالمي (من 27-53).

#### صدق وثبات الاستبانة:

أ. **الصدق الظاهري:** تم حساب صدق الاستبانة في البداية باستخدام الصدق الظاهري Face Validity، وذلك من خلال عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة في مجال التربية والإعلام والتخصصات الشرعية للقيام بتحكيمها، وبعد أن اطلع هؤلاء المحكمون على عنوان الدراسة، وتساقولاتها، وأهدافها أبدوا آرائهم وملاحظاتهم حول الاستبانة وقرراتها من حيث ملاءمة الفقرات لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المطلوبة للدراسة، وكذلك من حيث ترابط كل فقرة بالمحور التي تندرج تحته، ومدى وضوح الفقرة وسلامة صياغتها، ثم تعديل الفقرات أو حذف غير المناسب منها أو إضافة ما رآه مناسباً منها، بالإضافة إلى النظر في تدرج الاستبانة، وغير ذلك مما يراه الخبراء مناسباً (Oluwatayo, J., 2012, May, 392). كما روعي عند اختيار المحكمين أن يمثلوا عدداً ملائماً ومتنوعاً من كليات التربية، والإعلام، والتخصصات الشرعية. وجاءت آراء المحكمين تؤكد صلاحية معظم الأسئلة لقياس ما وضعت لقياسه، وأن تعليمات الاستبانة واضحة، وسلامة الصياغة اللفظية لعبارات الاستبانة، ومناسبة لعينة الدراسة.

## ب. الاتساق الداخلي ويشمل:

### 1- الاتساق بين العبارة والبعد الذي تنتمي إليه:

بعد تحكيم الاستبانة والالتزام بتعديلات السادة المحكمين تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من المترددين والعاملين بمرصد الأزهر لمكافحة التطرف بلغت (50) شخصاً، وبعد تفريغ الاستبانات وتبويبها، تم حساب الصدق الذاتي للعبارة باستخدام حساب معامل ارتباط بيرسون) بين درجة كل عبارة وإجمالي الاستبانة، وكانت درجة الصدق الذاتي كما بالجدول التالي:

### جدول (2)

يبين صدق عبارات الاستبانة، ومجموعها باستخدام معامل ارتباط بيرسون (ن=50).

المحور الثاني: واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف على المستوى العالي				المحور الأول: واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف على المستوى المحلي			
معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة
0.531	عبارة 41	0.814	عبارة 27	0.831	عبارة 14	0.459	عبارة 1
0.761	عبارة 42	0.820	عبارة 28	0.814	عبارة 15	0.372	عبارة 2
0.815	عبارة 43	0.826	عبارة 29	0.651	عبارة 16	0.729	عبارة 3
0.707	عبارة 44	0.722	عبارة 30	0.861	عبارة 17	0.763	عبارة 4
0.735	عبارة 45	0.740	عبارة 31	0.817	عبارة 18	0.847	عبارة 5
0.462	عبارة 46	0.757	عبارة 32	0.819	عبارة 19	0.855	عبارة 6
0.671	عبارة 47	0.866	عبارة 33	0.818	عبارة 20	0.753	عبارة 7
0.549	عبارة 48	0.747	عبارة 34	0.900	عبارة 21	0.900	عبارة 8
0.401	عبارة 49	0.775	عبارة 35	0.951	عبارة 22	0.908	عبارة 9
0.588	عبارة 50	0.578	عبارة 36	0.727	عبارة 23	0.919	عبارة 10
0.244	عبارة 51	0.699	عبارة 37	0.913	عبارة 24	0.559	عبارة 11
0.532	عبارة 52	0.610	عبارة 38	0.710	عبارة 25	0.511	عبارة 12
0.548	عبارة 53	0.912	عبارة 39	0.821	عبارة 26	0.812	عبارة 13
-	-	0.711	عبارة 40	-	-	-	-

يتضح من الجدول (2) أن جميع عبارات المحور الأول مرتبطة ارتباطاً موجباً مع الدرجة الكلية للمحور التابعة له حيث تراوحت قيم ارتباط عبارات المحور مع الدرجة الكلية بين (0.372-0.951) وجميعها قيم دالة عند مستوى (0.01)، كما يتضح من الجدول (2) أن عبارات المحور الثاني مرتبطة ارتباطاً موجباً مع الدرجة الكلية للمحور التابعة له حيث تراوحت



قيم ارتباط عبارات المحور مع الدرجة الكلية بين (0.244-0.912) وجميعها قيم دالة عند مستوى (0.01)، وجميعها قيم دالة عند مستوى (0.01)، مما يؤكد على الصديق العالي للاستبانة وبنودها.

## 2- حساب الاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة:

وذلك بحساب الصديق الذاتي باستخدام حساب معامل ارتباط بيرسون) بين محوري الاستبانة ومجموعها، وكانت درجة الصديق الذاتي كما بالجدول التالي:

### جدول (3)

يوضح معامل الارتباط بين محوري الاستبانة ومجموعها (ن=50)

المحور	عدد العبارات	معامل ارتباط بيرسون	درجة الصديق
الأول	26	0.932**	كبيرة
الثاني	27	0.941**	كبيرة

ويلاحظ من الجدول (3) أن معامل الصديق الذاتي لمحاور الاستبانة يقترب من الواحد الصحيح وهي درجات مقبولة إحصائياً وبذلك تتمتع الاستبانة بدرجة عالية من الصديق، ويمكن الاعتماد على نتائجها في الدراسة الحالية.

**النتائج:** استخدم الباحث في حساب الثبات لاستبانة الكشف عن الواقع طريقة معامل ألفا كرونباخ، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

### جدول (4)

معامل الثبات لمحوري الاستبانة ومجموعها (ن=50)

المحور	عدد العبارات	التوفر	
		معامل ألفا كرونباخ	درجة الثبات
الأول	26	0.897	كبيرة
الثاني	27	0.902	كبيرة
المجموع	53	0.936	كبيرة

يتضح من الجدول (4) أن جميع قيم معامل ألفا كرونباخ (الثبات) في محاور الاستبانة كبيرة حيث تراوحت القيم على المحاور ما بين (0.897-0.902)، بينما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (الثبات) لمجموع الاستبانة كبيرة (0.936)، مما يشير إلى ثبات تلك الاستبانة، ويمكن أن

يفيد ذلك في تأكيد صلاحية الاستبانة فيما وضعت لقياسه، وإمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الدراسة الحالية، وقد يكون ذلك مؤشراً جيداً لتعميم نتائجها.

**تصحيح الاستبانة:** تعطى الاستجابة (كبيرة) الدرجة (3)، والاستجابة (متوسطة) تعطى الدرجة (2)، والاستجابة (ضعيفة) تعطى الدرجة (1)، وبضرب هذه الدرجات في التكرار المقابل لكل استجابة، وجمعها، وقسمتها على إجمالي أفراد العينة، يعطي ما يسمى ب(الوسط المرجح)، الذي يعبر عن الوزن النسبي لكل عبارة على حدة كما يلي:

$$\text{التقدير الرقعي} = (3 \times \text{تكرار كبيرة}) + (2 \times \text{تكرار متوسطة}) + (1 \times \text{تكرار ضعيفة})$$

لكل عبارة = عدد أفراد العينة

وقد تحدد مستوى الموافقة لدى عينة الدراسة (تقدير طول الفترة التي يمكن من خلالها الحكم على الموافقة من حيث كونها كبيرة، أم متوسطة، أم ضعيفة من خلال العلاقة التالية (جابر وكاظم، 1986، 96):

ن-1

مستوى الموافقة =

ن

حيث تشير (ن) إلى عدد الاستجابات وتساوي (3) ويوضح الجدول التالي مستوى ومدى موافقة العبارة لدى عينة الدراسة لكل استجابة من استجابات الاستبانة:

جدول (5)

يوضح مستوى الموافقة لدى عينة الدراسة

المدى	مستوى الموافقة
من 1 وحتى (1 + 0.66) أي 1.66	ضعيفة
من 1.67 وحتى (1.67 + 0.66) أي 2.33	متوسطة
من 2.34 وحتى (2.34 + 0.66) أي 3	كبيرة

أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد تطبيق الاستبانتين وتجميعها، تم تفريفها في جداول لحصر التكرارات ومعالجة بياناتها إحصائياً من خلال برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences الإصدار الخامس والعشرين. وقد استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تستهدف القيام بعملية التحليل الوصفي والاستدلالي لعبارات الاستبانة، وهي: معامل ارتباط بيرسون، ومعامل الفا كرونباخ، والنسب المئوية في حساب التكرارات، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.



## نتائج الدراسة مناقشتها:

نتائج الإجابة عن السؤال الأول الذي نص على ما يلي: ما واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف تجاه ظاهرة الإسلاموفوبيا على المستوى المحلي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم ترتيب عبارات المحور الأول الخاص بواقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف تجاه ظاهرة الإسلاموفوبيا على المستوى المحلي، وفق أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك.

### جدول (6)

الوزن النسبي والرتبة ومستوى الموافقة على المحور الأول الخاص بواقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف على المستوى المحلي (ن=367)

م	العبارة	درجة الموافقة			الوزن النسبي	الانحراف المعياري	رتبة
		كبيرة	متوسطة	منخفضة			
		%	ك	%	ك	%	
1	يعقد المرصد ندوات ومؤتمرات في مؤسسات التعليم لتوضيح أضرار الفكر المتطرف على الفرد والمجتمع.	67.8%	249	27.2%	18	4.9%	2.6294
2	يجري المرصد محاضرات وندوات لأنمة المساجد للإفادة منهم في الوقاية من التطرف الفكري ومواجهته الإسلاموفوبيا.	58.9%	216	24.3%	62	16.9%	2.4196
3	يتناول المرصد القضايا المطروحة بموضوعية وحيادية.	73.8%	271	24.0%	8	2.2%	2.7166
4	تنفيذ حملات توعوية في الأندية الرياضية لمواجهة الأفكار المتطرفة واستبدالها بالمفاهيم الشرعية الصحيحة.	50.7%	186	37.3%	137	12.0%	2.3869
5	يصمم المرصد برامج تعليمية تهدف إلى تعزيز السلام الفكري لدى الطلاب بالمؤسسات التعليمية.	62.4%	229	27.5%	101	10.1%	2.5232
6	تنفيذ حملات توعوية وقائية وعلاجية موجهة للمؤسسات التربوية (الأسرة، المؤسسات	72.8%	267	21.0%	77	6.3%	2.6649

م	العبارة	درجة الموافقة								
		الانحراف المعياري	الوزن النسبي	منخفضة		متوسطة		كبيرة		
				%	ك	%	ك	%	ك	
	التعليمية، والمسجد) لحماية أفراد المجتمع من الوقوع في برائن التطرف الفكري والجماعات المتطرفة.									
20	7	0.6134	2.5749	%6.5	24	%29.4	108	%64.0	235	يتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني لوضع برامج وأنشطة تحد من ظاهرة التطرف الفكري.
21	8	0.6234	2.5640	%7.1	26	%29.4	108	%63.5	233	تساهم أنشطة المرصد المختلفة في تنمية بعض المهارات الحياتية مثل (مهارات التواصل، التفكير النقدي، الحوار، التسامح).
12	9	0.5533	2.6785	%4.4	16	%23.4	86	%72.2	265	يوظف المرصد شبكات التواصل الاجتماعي في كشف زيف الجماعات المتطرفة وخطورة ما تدعو إليه من سموم.
13	10	0.5443	2.6757	%3.8	14	%24.8	91	%71.4	262	تساهم الحملات التوعوية للمرصد في تنمية أدب الاختلاف في الفكر لدى أفراد المجتمع.
5	11	0.4916	2.7520	%2.7	10	%19.3	71	%77.9	286	تساهم أنشطة المرصد في غرس روح الولاء للمجتمع وحب الوطن لدى الطلاب.
1	12	0.3678	2.8392	%0	0	%16.1	59	%83.9	308	يحذر المرصد بصفة مستمرة من الاعتداء على النفس المعصومة سواء من المسلمين أو غير المسلمين داخليًا وخارجيًا من خلال الحملات التوعوية وورش العمل والمؤتمرات.
7	13	0.5079	2.7411	%3.3	12	%19.3	71	%77.4	284	يصمم المرصد محتوى إعلاميًا بلغات مختلفة يساهم في تنمية التفكير العلمي لدى أفراد المجتمع.
6	14	0.4845	2.7439	%2.2	8	%21.3	78	%76.6	281	يستقبل المرصد زيارات من طلاب المدارس والجامعات لتوعيتهم



م	العبارة	درجة الموافقة							
		كبيرة		متوسطة		منخفضة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
	بمخاطر الإسلاموفوبيا وسبل التصدي لها.								
15	يحرص على نشر الكتب والدراسات والبحوث التي تناول تصحيح المفاهيم المغلوطة وتصحيح صورة الإسلام والرد على الشبهات.	252	68.7%	94	25.6%	21	5.7%	2.6294	0.5905
16	يوضح المرصد حقوق غير المسلمين في المجتمع المسلم مما يشجع المسلمين على التواصل مع مخالفيهم في الفكر والعقيدة.	293	79.8%	70	19.1%	4	1.1%	2.7875	0.4355
17	عمل إحصاءات عن الجماعات التكفيرية والعائدين من التنظيمات المتطرفة.	248	67.6%	101	27.5%	18	4.9%	2.6267	0.5770
18	يتعاون المرصد مع المؤسسات الدينية غير الإسلامية في مصر (الكنائس) من أجل مواجهة الفكر المنحرف وتقنيده وبيان فساد.	244	66.5%	110	30.0%	13	3.5%	2.6294	0.5522
19	يعمل المرصد على تجلية المصطلحات التي يتكئ عليها دعاة الانحراف الفكري وضبطها بضوابطها الشرعية.	257	70.0%	97	26.4%	13	3.5%	2.6649	0.5427
20	يساهم القائمون على المرصد في المشاركة الاجتماعية الفعالة.	277	75.5%	65	17.7%	25	6.8%	2.6866	0.5936
21	توفير الكوادر البشرية المدربة تدريباً جيداً على العمل الإعلامي بمختلف فروع.	235	64.0%	97	26.4%	35	9.5%	2.5450	0.6633
22	يجري القائمون على المرصد دراسات علمية دقيقة تتمحور حول الإسلاموفوبيا والتطرف الفكري.	300	81.7%	61	16.6%	6	1.6%	2.8011	0.4388

واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف  
في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا

أ/ محمد عبد المنعم إبراهيم محمد  
د/ أحمد الصلوي طه شادي  
د/ أحمد عبد الغني محمد رضوان

م	العبارة	درجة الموافقة					
		كبيرة		متوسطة		منخفضة	
		%	ك	%	ك	%	ك
23	تواكب إصدارات المرصد مستجدات التطورات المحيطة للحيلولة دون تأثيرها على أبناء المسلمين في تبي الأفكار المتطرفة.	76.8%	282	18.8%	69	4.4%	16
24	يرصد الآراء والأفكار المتطرفة التي تنشر بين أفراد المجتمع على مواقع التواصل الاجتماعي للرد عليها.	75.7%	278	22.6%	83	1.6%	6
25	يوضح المرصد سبل واليات الجماعات المتطرفة في استقطاب وتجنيد الشباب والنساء والأطفال من خلال التقارير التي يصدرها.	80.7%	296	15.5%	57	3.8%	14
26	يتواصل المرصد مع القادة السياسيين للإفادة منهم في إطلاق حملات توعوية لمواجهة التطرف الفكري في المجال السياسي.	60.8%	223	25.9%	95	13.4%	49
مرتفعة	إجمالي المحور	مجموع الأوزان النسبية (68.9891)	متوسط الأوزان النسبية (68.9891)	النسبة المئوية (88.447)			

يوضح الجدول السابق نتائج المحور الأول الخاص بواقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف على المستوى المحلي، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقاً للوزن النسبي ومستوى الموافقة على العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أن موافقة أفراد عينة الدراسة على واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف على المستوى المحلي جاءت مرتفعة، حيث بلغ مجموع الأوزان النسبية (68.9891)، وبلغ متوسط الأوزان النسبية (68.9891)، وجاءت النسبة المئوية (88.447).

وفيما يتعلق بترتيب العبارات يتضح ما يلي:

- أكثر العبارات التي تعكس واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف على المستوى المحلي، جاءت في الترتيب الأول: يحذر المرصد بصفة مستمرة من الاعتداء على النفس المعصومة سواء من المسلمين أو غير المسلمين داخلياً وخارجياً من خلال الحملات التوعوية وورش العمل والمؤتمرات، بوزن نسبي (2.8392) وهي درجة كبيرة.
- وجاء في الترتيب الثاني: يجري القائمون على المرصد دراسات علمية دقيقة تتمحور حول الإسلاموفوبيا والتطرف الفكري، بوزن نسبي (2.8011) وهي درجة كبيرة.

- وجاء في الترتيب الثالث: يوضح المرصد حقوق غير المسلمين في المجتمع المسلم مما يشجع المسلمين على التواصل مع مخالفيهم في الفكر والعقيدة، بوزن نسبي (2.7875) وهي درجة كبيرة.
- وجاء في الترتيب الرابع: يوضح المرصد سبل وآليات الجماعات المتطرفة في استقطاب وتجنيد الشباب والنساء والأطفال من خلال التقارير التي يصدرها، بوزن نسبي (2.7684) وهي درجة كبيرة.
- وجاء في الترتيب الخامس: تساهم أنشطة المرصد في غرس روح الولاء للمجتمع وحب الوطن لدى الطلاب، بوزن نسبي (2.752) وهي درجة كبيرة.
- وجاء في الترتيب السادس: يستقبل المرصد زيارات من طلاب المدارس والجامعات لتوعيتهم بمخاطر الإسلاموفوبيا وسبل التصدي لها، بوزن نسبي (2.7439) وهي درجة كبيرة.
- وجاء في الترتيب السابع: يصمم المرصد محتوى إعلاميًا بلغات مختلفة يساهم في تنمية التفكير العلمي لدى أفراد المجتمع، بوزن نسبي (2.7411) وهي درجة كبيرة.

#### ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما يلي:

يتفق الترتيب السابق مع ما أشار إليه الإطار النظري من أن الهدف وراء إنشاء مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، هو رصد ومتابعة ومجابهة الأفكار والأيدولوجيات المتطرفة التي تتبناها الجماعات المتطرفة بشتى أنواعها، وكذلك مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، إضافة إلى متابعة أحوال المسلمين في كل أنحاء العالم، ونشر صحيح الإسلام وتبسيط الضوء على دوره في دعم قيمة الإنسان والإنسانية.

وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة (الحري:2011، 92): حيث جاءت عبارة "لا يجوز للمتطرف أن يستبيح دماء الأبرياء حتى لو كانوا أعداء" في المرتبة الأولى، كما تتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة (شادي، 2018، 572) من أن الوسطية والاعتدال والمرونة في التعامل مع الآخر واحترام حقوقه وحفظ النفس وعدم الاعتداء عليها الحصن القوي للوقاية من التطرف الفكري، ويحافظ على تماسك المجتمع، وسد جميع المداخل التي يستخدمها ذوي الفكر المتطرف في الترويج لمناهجهم، ولذلك حرصت التربية الإسلامية على حماية النفس بشتى الوسائل وهددت من يستحلها بأشد أنواع العقوبات، والمتأمل في القرآن الكريم، يجده قد عظم حرمة الدماء، فجعل القتل مرتبًا بالكفر والشرك، وبيّن أن حرمة النفس الإنسانية أمر قار في الفطرة السليمة، قبل أن تنبه عليه الرسائل السماوية. ويشير إلى هذا المعنى ما يحكيه الله -تعالى- على لسان المقتول من ولدي آدم إذ يقول لأخيه وقد رأى من التصميم على قتله (لَنْ بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ. فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ) (سورة المائدة: آيات 28-30)، ويقول أيضًا (مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) (سورة المائدة آية 32)، ويقول الشيخ شلتوت (2004، 425): " النفس التي ينهي الله تعالى عن قتلها معصومة بمقتضى الخلق والإيجاد، وحرمتها مركوزة في النفوس ثابتة في العقول، ليست مكتسبة من شرائع، ولا يتوقف العلم بها على رسالات، بل هي أمر يدركه الإنسان بفطرته إذا عرف قيمته في الحياة، وما النهي عن قتلها

ونزول الشرائع به إلا تأييد لما استقر في الفطر، تقديرًا للقانون الطبيعي الذي يكفي مجرد العقل في معرفته والإيمان به. ويقول الإمام الألوسي: "ومن أحيائها": "أي تسبب لبقاء نفس واحدة موصوفة بعدم ما ذكر من القتل والفساد، وذلك بالنهي عن قتلها أو بوقف قاتلها أو استنقاذها من سائر أسباب الهلكة بوجه من الوجوه فكأنما أحيأ الناس جميعًا، وقيل: الذي أعان على تحقيق القصاص فكأنما أحيأ الناس جميعًا" (الألوسي، 1415، 118).

كما تشير النتائج السابقة أن مرصد الأزهر يقوم بعمل دراسات علمية متخصصة في التصدي لظاهرة الإسلاموفوبيا، وتصحيح صورة الإسلام، وتصحيح المفاهيم المغلوطة والرد عليها، بالإضافة إلى عمل دراسات علمية وتقارير تكشف زيف الجماعات المتطرفة، وتوضح سبل وآليات الجماعات المتطرفة في استقطاب وتجنيد الشباب والنساء والأطفال، ومن ثم جاءت العبارة (22)، والعبارة (25) في مرتبة مرتفعة من بين عبارات المحور الأول.

كما يتضح أيضًا من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة أهمية مرصد الأزهر الشريف في توضيح حقوق غير المسلمين في المجتمع المسلم؛ حيث تدعو تعاليم الدين الإسلامي، وتربي المسلمين على التعايش السلمي مع كل الناس من الديانات المختلفة والتعامل معهم على أساس العدل، والسلم طالما لم يعتدوا على المسلمين، ومما يبرز سماحة الإسلام، وحرصه على قبول الآخر المختلف في العقيدة نجد أن الدين الإسلامي قد نبى عن سب آلهة المشركين، يقول تعالى: (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)، كما حظى أهل الذمة في المجتمع الإسلامي بالحرية في مجالات الحياة المختلفة فسمح لهم بالتعبد في كنائسهم ومعابدهم وممارسة شعائهم يقول الله -تعالى-: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) (سورة آل عمران: آية 64). ويقول أيضًا (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ) (سورة الكهف: آية 29)، وأتيحت لهم الفرصة لتلقي العلم فكان منهم العديد من العلماء، وتولى بعضهم العديد من الوظائف في المجتمع الإسلامي، وإننا في حاجة ماسة إلى التعايش السلمي، ومد جسور التعاون مع أصحاب الديانات الأخرى في كافة مناحي الحياة. فالمسيحيون هم أول من حوى بعض المسلمين الأوائل في هجرتهم الأولى إلى الحبشة هربًا من ظلم قريش. كما عاش الرسول ﷺ في مدينة يسكنها اليهود ويجاورهم فيها، وقد كان للنبي ﷺ اتفاقيات وتحالفات مع اليهود بالسلم والمناصرة. ويتفق ذلك مع دراسة (شادي، 2018، 557)؛ حيث أثبتت نتائج الدراسة أن حفظ حقوق غير المسلمين والتعامل معهم بالحسنى يساهم في تماسك المجتمع وتقدمه، ويقدم الصورة الحقيقية عن الإسلام والمسلمين، كما أن المنهج الوسطي حاجة ماسة للذات الإنسانية، فالإنسان لا يمكنه الاستغناء عن الآخرين، كما أن الاختلافات مهما علا شأنها لا تشرع لأحد ممارسة العنف والظلم والحيث على الآخر المخالف، إضافة إلى أن وعي الفرد بالمنهج الإسلامي في التعامل مع الآخرين المخالفين في الفكر أو العقيدة يقيه من الوقوع في أي تعد أو تطرف فيما يتعلق بمعاملته معهم، باعتبار أن المنهج الإسلامي نظم هذه العلاقة وبين ضوابطها ومتطلباتها دون تعد.

وكذلك تؤكد استجابات أفراد العينة على أن أنشطة المرصد تساهم في غرس روح الولاء للمجتمع وحب الوطن لدى الطلاب؛ بغية تحقيق التنمية والازدهار والذود عن الأوطان في ظل تحديات جسام تحيط بها، ومحاولات مستميتة من الجماعات الإرهابية لضرب استقرارها، وهو ما فرض على المرصد الرد والتفنيد لمزاعم تلك الجماعات المتطرفة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: حملة "حب الوطن"، وحملة "وطنك"، وحملة "أكتوبر...التضحية



والفداء"، وندوة "ترسيخ قيم المواطنة والانتماء"، وتسعى التربية الإسلامية دومًا إلى بلوغ أهدافها السامية، ومن بين تلك الأهداف تعزيز الانتماء الوطني بمفهومه الإسلامي، باعتباره ضرورة لوحدة الأمة الإسلامية، وجعل الانتماء هدفًا يسعى الجميع إلى تحقيقه وتعزيزه، وتزداد في العالم المعاصر أهمية ذلك بسبب ما يمتاز به عصرنا من تعاضم قوى كبرى في العالم، تهدف لفرض ثقافتها على الشعوب الأخرى وتزداد فيها التحديات التي تواجه الهوية وتهدها (الشيخ، 2012، 11). كما أن حب الوطن من الغرائز الموجودة في نفس كل إنسان، فلا غرابة أن تؤكد الشريعة الإسلامية على هذا الأمر في مجموعة من الإشارات القرآنية والأحاديث الشريفة، يقول تعالى: (هُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تُرَضُّونَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) (سورة التوبة: آية 24)، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ملكة: "ما أطيبك من بلد وأحبك إلي ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك" (الترمذي، 2004، 638).

كما تشير النتائج السابقة أن مرصد الأزهر الشريف يستقبل العديد من زيارات المدارس والجامعات وذلك باعتباره وسيطًا تربويًا إسلاميًا محليًا وعالميًا، والهدف من رواء تلك الزيارات يكمن في تربية الأبناء تربية إسلامية بعيدة كل البعد عن الشطط والانحراف الفكري، وتكوين أجيال تسعى لتعكس الصورة الصحيحة للإسلام في ظل نفثي ظاهرة الإسلاموفوبيا، بالإضافة إلى تكوين علاقات وروابط مع الهيئات والمؤسسات التعليمية من أجل تبادل الخبرات في القضاء على ظاهرة الإسلاموفوبيا، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (المالكي: 1427هـ، 114) من أهمية المؤسسات التربوية وعلى رأسهم المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري.

وتشير النتائج السابقة أن مرصد الأزهر يهتم بتنمية التفكير العلمي نظرًا لأهميته في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، وتصحيح صورة الإسلام، وأخذ المعلومة فقط من مصادرها الصحيحة، والتدقيق والتمحيص في كل ما يعرض على الشخص من أفكار ومعلومات، وبذلك يمنع الجماعات المتطرفة من التسلل إلى عقول الأطفال والشباب والنساء، بالإضافة إلى إعمال الفكر في تقديم الصورة السليمة التي يجب أن يكون عليها المسلم، والتحلي بأخلاق الإسلام، والتدبر والتأمل في آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة واستنباط ما به من معجزات وأسرار. ويتفق ذلك مع دراسة (الشريف: 2005، 41) من أن التربية الإسلامية تعتمد في جوهرها على التفكير العلمي الذي يفضي إلى اليقين المطلق والإيمان الكامل بالله تعالى، ذلك الإيمان الذي يضبط كل توجهات الإنسان في علاقته بالكون والوجود من أجل غاية واحدة وهي تحقيق العبودية لله تعالى.

بينما يتضح من الجدول (6) أن أقل العبارات تحققًا من وجهة نظر عينة الدراسة، التي تعكس (واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف على المستوى المحلي)، على النحو التالي:

— جاءت في الترتيب السادس والعشرون: تنفيذ حملات توعوية في الأندية الرياضية لمواجهة الأفكار المتطرفة واستبدالها بالمفاهيم الشرعية الصحيحة، بوزن نسبي (2.3869) وهي درجة كبيرة.

- وجاء في الترتيب الخامس والعشرون: يجري المرصد محاضرات وندوات لأئمة المساجد للإفادة منهم في الوقاية من التطرف الفكري ومواجهة الإسلاموفوبيا، بوزن نسبي (2.4196) وهي درجة كبيرة.
- وجاء في الترتيب الرابع والعشرون: يتواصل المرصد مع القادة السياسيين للإفادة منهم في إطلاق حملات توعوية لمواجهة التطرف الفكري في المجال السياسي، بوزن نسبي (2.4741) وهي درجة كبيرة.
- وجاء في الترتيب الثالث والعشرون: يصمم المرصد برامج تعليمية تهدف إلى تعزيز السلام الفكري لدى الطلاب بالمؤسسات التعليمية، بوزن نسبي (2.5232) وهي درجة كبيرة.
- وجاء في الترتيب الثاني والعشرون: توفير الكوادر البشرية المدربة تدريباً جيداً على العمل الإعلامي بمختلف فروعها، بوزن نسبي (2.545) وهي درجة كبيرة.
- وجاء في الترتيب الحادي والعشرون: تساهم أنشطة المرصد المختلفة في تنمية بعض المهارات الحياتية مثل (مهارات التواصل، التفكير النقدي، الحوار، التسامح)، بوزن نسبي (2.564) وهي درجة كبيرة.
- وجاء في الترتيب العشرون: يتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني لوضع برامج وأنشطة تحد من ظاهرة التطرف الفكري، بوزن نسبي (2.5749) وهي درجة كبيرة.

#### ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما يلي:

ومن خلال الاستجابات السابقة يتضح أن هذه العبارات جاءت بدرجة كبيرة من وجهة نظر عينة الدراسة ولكنها في المرتبة الأخيرة من بنود هذا المحور، مما يتطلب من المرصد ضرورة التوسع في الأنشطة التي تساهم في تعزيز الإسهامات التربوية للمرصد على المستوى المحلي.

وتبدو من خلال استجابات عينة الدراسة ضرورة التوسع في أنشطة المرصد في عمل زيارات ميدانية، وتنفيذ حملات توعوية للأندية الرياضية، لما لها من دور كبير في حماية المجتمع ووقايته من مخاطر التطرف الفكري، ويعول عليها كثيراً في ترسيخ مجموعة من القيم الأخلاقية المتعلقة بثقافة التسامح ومفاهيم العيش المشترك، وقبول الرأي الآخر والعمل على التقارب بين أبناء المجتمع الواحد على اختلافاتهم الأيدولوجية والدينية والعرقية والثقافية، كما أنها وسيلة من وسائل التربية لما تحتويه من القيم والمبادئ والخبرات والعلوم والمعارف، والتي هي أساس بناء وتنمية جميع فئات المجتمع، ولذلك يرى الباحث ضرورة التوسع في تنفيذ حملات توعوية للأندية الرياضية لرفع مستوى العاملين في المؤسسات الرياضية للتعامل مع القضايا والمشكلات التي تواجه الشباب والارتقاء بالمستوى الرياضي، وتكثيف برامج التصحيح الفكري والوعي لدى الشباب باستخدام مختلف وسائل الاتصال الجماهيري، وخاصة الشبكة العنكبوتية العالمية والمنتديات الثقافية والرياضية، وإعداد برامج لتوضيح مخاطر التطرف الفكري وكيفية الحد من انتشاره، وأنه ليس من الإسلام في شيء. نظراً لما يحققه ممارسة النشاط الرياضي من مردودات صحية جسدية ونفسية وفكرية للفرد، لأن برامج الرياضة تفسح المجال أمام الأفراد لاختيار ما يناسب إمكاناتهم وقدراتهم وورغباتهم، حيث إن الرياضة هي البنية الأساسية لتقدم ورفعة المجتمعات لما تؤديه من دور فعال في بناء أفراد المجتمع وغرس

القيم التربوية والاجتماعية بهم، كما أنها ميدان تجريبي هدفه تكوين المواطن الصالح اللائق من الناحية البدنية والانفعالية والاجتماعية، وتنمية شخصية الفرد تنمية تتسم بالانزان والشمول والنضج بهدف التكيف النفسي الاجتماعي للفرد مع مجتمعه، وهذا عين ما تسعى وتصبوا إليه التربية الإسلامية لتحقيقه.

وتتفق النتائج السابقة مع دراسة (الحربي:2011، 112) من أن قصور دور أئمة المساجد والوعاظ يسهل انتشار التطرف الفكري في المجتمع. فالمسجد من المؤسسات التربوية المهمة التي تضطلع بدور فعال في مجال تربية أفراد المجتمع، كما أنه يقوم بوظيفة تنمية المجتمع وتطويره، وهي وظيفة شاملة يكون المسجد فيها هو قائد التغيير والتطوير والتقدم، والداعي إلى الأخذ بكل ما فيه مصلحة المجتمع وإصلاحه، والذي يدفع الناس إلى العمل على إصلاح مجتمعاتهم وتحسين أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية، فالمسجد في الإسلام له وظائف عديدة ومهام كثيرة يؤديها في المجتمع، يسهم بها في تنمية المجتمع ودفعه نحو غاياته السامية التي رسمها له الإسلام، ومن أهمها تحقيق الأمن والطمأنينة لجميع أفرادها، وهذه الوظائف والمهام التي يؤديها المسجد إنما تنبع من أن المسجد في المجتمع الإسلامي ضرورة دينية ودينية معاً (رزق، 2002، 129). ولذا يستوجب على مرصد الأزهر الشريف الاهتمام بالمساجد والقائمين عليها للقيام بأدوارهم في مواجهة الإسلاموفوبيا، والتطرف الفكري، وتصحيح صورة الإسلام، وحماية المجتمع وأفراده من مخاطر التطرف الفكري، والوقوع في برائن الجماعات المتطرفة، بالإضافة إلى تربية أفراد المجتمع تربية إسلامية، وكذا عمل ندوات ومحاضرات للدعاة وأئمة المساجد والوعاظ، بهدف توعيتهم بخطورة ظاهرة الإسلاموفوبيا والتطرف الفكري، والدور الذي يقع على عاتقهم تجاه هذه القضايا، وتوعيتهم بما يجري حولهم في العالم، وتوعيتهم بدور المسجد في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا.

وتشير نتائج الدراسة إلى ضرورة استعانة المرصد بالقادة السياسيين ورؤساء الأحزاب وذوي الخبرة في المجال السياسي في تنفيذ حملات توعية وندوات ومحاضرات تهدف إلى إكساب الأفراد المعارف والقيم والاتجاهات والسلوكيات التي تضمن مواجهة التطرف الفكري في المجال السياسي، وتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي للمجتمع، وإعداد المواطنين لممارسة الشئون العامة في ميدان الحياة، عن طريق الوعي والمشاركة، وعن طريق إعدادهم لتحمل المسؤولية، وتمكينهم من القيام بواجباتهم، والتمسك بحقوقهم، وفهم النظام السياسي، والحقوق والواجبات، وتدعيم المشاركة السياسية، وإعداد الكوادر السياسية المؤهلة لتحمل المسؤولية في المجتمع، وسد جميع المنافذ التي تتسلل منها الجماعات المتطرفة للسيطرة على عقول الأفراد، وتحرص التربية الإسلامية على تنمية الخبرة المعرفية والسلوكية لدى أفراد المجتمع لمزاولة شؤون السياسة وما ينتج عنها، وإدراك الآليات التي يمكن لهم من خلالها إدارة شؤون المجتمع، لكي يكونوا فاعلين في مجتمعاتهم، مؤدبين لوظائفهم التي خلقهم الله تعالى لها بعد عبادة الله وهي إدارة الأرض وعمارتها بدين الإسلام، وقد توصلت دراسة (المرعب:2009م) إلى أن التطرف في المجال السياسي جاء في المرتبة الأولى من بين مسببات التطرف الفكري.

كما تشير نتائج الدراسة إلى أهمية السلام الفكري لدى لطلاب مما يحمل المرصد ضرورة التعاون مع المؤسسات التعليمية في تصميم برامج وأنشطة، وعقد ندوات ومحاضرات بشكل دوري هدفها تزويد الطلاب بالسلام الفكري والوسطية والاعتدال؛ حيث إنه أصبح توحيد وتعليم الأبناء على التفكير المعتدل السليم فريضة ينبغي الاهتمام بها وتحمل مسؤولياته

الجسيمة، ومقصر كل من يهمل تربية أبنائه وطلابه عليه، ويجب على كل مربٍ أن يكون قدوة صالحة لمن يربيهم، فلا يرون من سلوكه إلا حياءً وعطفًا وخيرًا، ولا يسمعون من حديثه إلا الصدق والعدل والبر، ولذا فإن من أولويات ما تحتاجه الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر هو مراجعة نظامها التعليمي حتى تتمكن من مواجهة التحديات التي تمر بها اليوم من التشتت والضعف، فعن طريق التربية الإسلامية الصحيحة يتربى الفرد الصالح، والأسرة الصالحة، والطلاب الصالح، والمجتمع الصالح، وتنمو المفاهيم الإنسانية الصحيحة الخيرة بين بني البشر، والتي تؤدي إلى إشاعة روح التفاهم والتعاون، والسلام الفكري، والتضامن بين جميع الأمم والشعوب، وذلك وفق قيم إنسانية نبيلة تدعو إلى نشر ثقافة الأمة وحضارتها وإنسانيتها وتصوراتها عن الإنسان والكون والحياة، لذا يرى الباحث ضرورة أن يقوم المرصد بتصميم حملات توعوية وعمل ندوات هدفها غرس الإيمان، والحق، والفضيلة، والعدل، والمسؤولية في نفوس الطلاب، ولتعلم القائمون على المرصد بأن أفضل رسالة يؤدونها خدمة لأمتهم، وتكوين وعيها، وتعزيز دورها الحضاري، يكمن في حفظ كيان أفرادها، ورعايتهم، وتعريفهم الخير من الشر، وتزويدهم بالإرادة الخيرة والفاعلة التي تقيم الضعف والانجرار وراء ما يضر بالنفس، ويفسد الحياة، وكل ذلك مرهون برسالة تعليم التفكير السليم المعتدل.

كما تشير استجابات عينة الدراسة إلى أهمية الكوادر البشرية المدربة على العمل الإعلامي، لما للإعلام والإعلاميين من دور مهم في مواجهة ظاهرة التطرف الفكري، وقدرته على الوصول إلى المواطنين بصورة مباشرة وبأساليب متنوعة، وقدرته على التعامل مع الرأي العام، بل وتشكيل بعض التيارات القيمية والسلوكية في المجتمع، كما أن هناك أدوات مختلفة يمكن أن تقوم بها وسائل الإعلام -خاصة التلفاز- في نشر الفكر السوي، وإثارة القضايا الأساسية المرتبطة بالعنف وإدخال المواطن كعنصر أساسي من عناصر مواجهة التطرف الفكري، لذا يرى الباحث ضرورة الاستعانة بالكوادر البشرية المتخصصة في مجال الإعلام لما لديهم من ملكة الإلقاء، وتصميم البرامج الإلكترونية، وعرض مخرجات المرصد بطريقة علمية وجذابة، ورصد وتحليل الإعلانات التي تسيء للإسلام والمسلمين، وتطوير الآلة الإعلامية للمرصد، والرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام والمسلمين، ومواكبة التقدم العلمي والثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم، ومجابهة الجماعات المتطرفة التي تملك آلة إعلامية ضخمة، ورصد المواقع الإلكترونية التي تحرض على الإسلاموفوبيا، وتنشر الأفكار الهدامة، كما يرى الباحث ضرورة تطوير مفهوم الرسالة الإعلامية للمرصد بحيث لا يقتصر على مجرد الكلمات والمواظب الدينية فحسب، بل يجب استخدام أشكال أكثر إقناعاً للمواطنين الغربيين مثل الأعمال الدرامية التي يكون موضوعها مستوحى من التاريخ الإسلامي والقيم التي أرساها الإسلام، متخذة من الشخصيات الإسلامية القدوة والمثل، مع ضرورة استخدام أحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة لإيصال الرسالة الإعلامية الإسلامية إلى لغرب، ومخاطبة الغرب بلغته ومنطقه وطريقته وذلك عبر الإنترنت والأقمار الصناعية والقنوات الفضائية. والتركيز على إظهار جوهر العقيدة الإسلامية القائمة على الاعتدال والوسطية، وبيان موقف الإسلام من الاعتراف بالرسالات السماوية السابقة، والحوار مع الشخصيات البارزة في الفكر الغربي لبناء جسور من الفهم المتبادل، كل هذا من شأنه تخفيف حدة الكراهية الشديدة من الغرب للإسلام والمسلمين، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (فاطمة باحمان) التي تؤكد على دور الإعلام في تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا في المجتمعات الغربية.

وقد توصلت دراسة (عزام: 2020، 59) إلى أن لوسائل الإعلام المختلفة دورًا تربويًا موازيًا لما تقوم به المؤسسات التربوية في المجتمع، ذلك أنها تبث رسائلها الإعلامية عبر برامجها المختلفة وتؤثر في عمليات التنشئة الاجتماعية، والتثقيف، والتوجيه من خلال بث القيم، وإكساب أنماط السلوك، والعادات، وتكوين الرأي العام لدى الفئات المستهدفة من أفراد المجتمع؛ لذا يتعاظم دور وسائل الإعلام وتأثيرها المباشر على فكر الأفراد والجماعات بما يمس أمن وسلامة المجتمعات؛ لا سيما في ظل ارتفاع معدلات الجريمة وتصاعدها في مناطق كثيرة بالعالم ومنها الوسط المحلي والإقليمي والعربي والدولي؛ خاصة بعد ما عرف بثورات الربيع العربي، لذلك يتحتم على وسائل الإعلام المختلفة مكافحة جميع صور التطرف الفكري تحقيقيًا لأمن وسلامة الفرد والمجتمع.

وتؤكد استجابات أفراد عينة الدراسة إلى أهمية المهارات الحياتية في مواجهة ظاهرة التطرف الفكري، وعدم الانسياق وراء الأفكار الهدامة، وسد جميع المنافذ التي تتسلل منها الجماعات المتطرفة إلى عقول الأبناء، وكذلك دورها في التحلي بالأخلاق الحميدة وتصحيح صورة الإسلام وقبول الآخر، والتعايش السلمي، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (عبد الكريم: 2013، 51) من أن المهارات الحياتية تمثل الوسائل التي يحتاجها الفرد لإدارة حياته، وتكسيبه الاعتماد على النفس لمواجهة العديد من المسئوليات والتحديات، وتزوده بالمهارات الجيدة لتحقيق رضا النفس بما يحقق التكيف مع متغيرات العصر الذي يعيش فيه.

ومما لا شك فيه، أن اكتساب الفرد للمهارات الحياتية وتنميتها أمر مهم لكل فرد في المجتمع، لذا يجب على مرصد الأزهر الشريف أن يركز بعض أنشطته لنشر وتعليم وترسيخ وتنمية بعض المهارات الحياتية لكل فرد في المجتمع، وذلك حرصًا من المرصد لبناء شخصية الفرد المسلم القادر على تحمل المسؤولية، والتعامل مع مقتضيات الحياة اليومية على مختلف الأصعدة الشخصية والاجتماعية والمهنية بأعلى قدر ممكن من التفاعل الخلاق مع مجتمعه ومشاكله، وذلك من خلال إكسابه مجموعة متنوعة ومتكاملة من المهارات، وهي كالآتي: مهارة التواصل مع الآخر (المختلف في العقيدة)، ومهارة حل المشكلات، ومهارة التفكير، ومهارة الحوار، ومهارة التسامح. فمهارة التفكير كفيلا بأن تقي الفرد المسلم من برائن التطرف الفكري، عندما يفكر ويتدبر ويتأمل كل ما يقدم له، ومهارة حل المشكلات قادرة على تغيير الصورة الخاطئة عن الإسلام والمسلمين، فعندما يشارك الفرد المسلم في مشاكل مجتمعه، ويستخدم خطوات التفكير العلمي في حل مشاكله، ويشارك في نهضة وتقدم ورفعة المجتمع التي يعيش فيه، فإن هذا يعد خطوة عملية في تغيير الصورة المغلوطة عن الإسلام والمسلمين، ويساهم في حل مشكلة الإسلاموفوبيا، بالإضافة إلى أن مهارة التواصل، والحوار، والتسامح مع الآخر كل هذه المهارات من شأنها تظهر الصورة الحقيقية لوسطية واعتدال الإسلام، وقبول الآخر، والتعايش السلمي، والرد على الافتراءات التي تدعي أن الإسلام لا يقبل أصحاب الديانات الأخرى.

ومن خلال استجابات عينة الدراسة تتضح أهمية تعاون المرصد مع مؤسسات المجتمع المدني لمواجهة التطرف الفكري، وهذا يتفق مع دراسة (عمارة: 2018، 51) من ضرورة تضافر جميع مؤسسات الدولة الحكومية منها وغير الحكومية المتمثلة في مؤسسات المجتمع المدني لمواجهة أي فكر متطرف، ومواجهة الجماعات المتطرفة التي تسعى لتخريب الوطن والمجتمع.

## نتائج الإجابة عن السؤال الثاني الذي نص على ما يلي: ما واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف تجاه ظاهرة الإسلاموفوبيا على المستوى العالمي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم ترتيب عبارات المحور الثاني الخاص واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف تجاه ظاهرة الإسلاموفوبيا على المستوى العالمي، وفق أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك.

### جدول (7)

#### الوزن النسبي والرتبة ومستوى الموافقة على المحور الثاني الخاص بواقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف على المستوى العالمي (ن=471)

م	العبارة	درجة الموافقة					
		كبيرة		متوسطة		منخفضة	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	المشاركة بفاعلية في الندوات والمؤتمرات واللقاءات الدولية لمعالجة ظاهرة الإسلاموفوبيا.	275	58.4%	154	32.7%	42	8.9%
2	استنكار وتجريم الاعتداءات التي تمارس ضد المسلمين وغير المسلمين على مستوى العالم.	337	71.5%	116	24.6%	18	3.8%
3	يعقد بروتوكولات تعاون مع المنظمات والهيئات والمؤسسات الدولية للحد من آثار الإسلاموفوبيا وحماية المسلمين من الاعتداءات التي يتعرضون لها في بعض دول العالم.	167	35.5%	195	41.4%	109	23.1%



م	العبارة	درجة الموافقة						
		الوزن النسبي	منخفضة		متوسطة		كبيرة	
			ك	%	ك	%	ك	%
27	ينفذ المرصد مؤتمرات وندوات للطلاب المسلمين في مختلف دول العالم لإكسابهم المهارات التي من شأنها بناء الشخصية القيادية على تصحيح صورة الإسلام.	2.1168	123	26.1%	170	36.1%	178	37.8%
10	يساهم المرصد في نشر ثقافة احترام عادات وتقاليد المجتمع الغربي التي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية.	2.5711	11	2.3%	180	38.2%	280	59.4%
15	تساهم قوافل السلام العالمية في توضيح القواعد المنظمة لعلاقة المسلم بغير المسلم من خلال بعض القيم (التعاون، التعارف، المعرفة المشتركة، التعايش، خدمة المجتمع، الوسطية).	2.5159	36	7.6%	156	33.1%	279	59.2%
13	إصدارات المرصد باللغات الأجنبية تساهم في تنمية القيم الإسلامية اللازمة لتصحيح	2.5669	38	8.1%	128	27.2%	305	64.8%

م	العبارة	درجة الموافقة							
		منخفضة		متوسطة		كبيرة			
		%	ك	%	ك	%	ك		
	صورة الإسلام.								
8	تساهم الإصداارات الأجنبية للمرصد في تغيير الفكر السلي عن الإسلام والمسلمين.	2.5711	0.5712	19	4.0%	164	34.8%	288	61.1%
9	يرد القائمون على المرصد على المؤلفات الغربية المسيئة للإسلام والمسلمين بصفة مستمرة ونشرها في الخارج.	2.5732	0.6071	29	6.2%	143	30.4%	299	63.5%
10	يوفر المرصد العديد من الكتب بمختلف اللغات تتحدث عن سماحة الإسلام وتعرف الناس به وتوزعها بالخارج.	2.4904	0.6387	37	7.9%	166	35.2%	268	56.9%
11	ينشر المرصد مقالات دورية تتحدث عن الإسلام وحقائقه وخصائصه، ليتاح لأصحاب اللغات الأخرى الاطلاع على حقيقة الإسلام.	2.7134	0.4888	8	1.7%	119	25.3%	344	73.0%
12	الموقع الرسمي للمرصد متاح بلغات مختلفة ومتعددة ليتسنى للعالم أجمع أن يطلع على حقيقة	2.8089	0.4347	8	1.7%	74	15.7%	389	82.6%





م	العبارة	درجة الموافقة							
		الوزن النسبي	منخفضة		متوسطة		كبيرة		
			%	ك	%	ك	%	ك	
	الإسلام.								
13	يتواصل المرصد مع الجاليات المسلمة في الغرب بهدف رفع وعيهم بالآليات التي تساعد في مواجهة الإسلاموفوبيا.	2.2972	0.7328	16.3%	77	37.6%	177	46.1%	217
14	ينشر المرصد تفسير بعض آيات القرآن الكريم بجميع اللغات الغربية، مع سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- للرد على الانتقادات والانتقادات الأوروبية للقرآن الكريم والإسلام.	2.6815	0.5802	5.9%	28	20.0%	94	74.1%	349
15	يتعاون مع المؤسسات الإسلامية العالمية المتخصصة التي تتصدى للحملات المشوهة للإسلام.	2.3546	0.7604	17.4%	82	29.7%	140	52.9%	249
16	تزويد أئمة المساجد في الدول غير الإسلامية بمعلومات وإحصاءات وتقارير وآليات مواجهة الإسلاموفوبيا.	2.2293	0.7845	21.9%	103	33.3%	157	44.8%	211

م	العبارة	درجة الموافقة					
		منخفضة		متوسطة		كبيرة	
		%	ك	%	ك	%	ك
17	تفعيل مبادرات لوقف كتابات الكُتاب المتطرفين السداعمين للإسلاموفوبيا.	223	47.3%	148	31.4%	100	21.2%
18	يرصد الانتهاكات والتمييز والعنصرية التي يتعرض لها المسلمون في مختلف دول العالم.	355	75.4%	93	19.7%	23	4.9%
19	يدرس القائمون على المرصد التجارب الدولية الناجحة في التعامل مع التنظيمات المتطرفة والاستفادة منها.	297	63.1%	145	30.8%	29	6.2%
20	يتعاون المرصد مع المؤسسات والمنظمات الرسمية وغير الرسمية لوقف مد الحركات المعادية للوجود الإسلامي في بلدانها.	224	47.6%	166	35.2%	81	17.2%
21	يخاطب المرصد الجهات العالمية المسؤولة بإرسال كافة الإحصاءات المطلوبة لأعمال المرصد.	239	50.7%	145	30.8%	87	18.5%
22	تساهم أنشطة المرصد في توعية المسلمين	292	62.0%	158	33.5%	21	4.5%



م	العبارة	درجة الموافقة							
		منخفضة		متوسطة		كبيرة			
		%	ك	%	ك	%	ك		
	المقيمين في الدول غير الإسلامية بتبني قيم ومبادئ الشريعة الإسلامية وعدم تجاوز النظام العام في تلك الدول.								
18	يعقد المرصد ندوات توعوية في المؤسسات التعليمية الإسلامية وغير الإسلامية في دول العالم المختلفة حول مخاطر ظاهرة الإسلاموفوبيا.	0.7394	2.4225	15.1%	71	27.6%	130	57.3%	270
19	التواصل مع القادة وزعماء وسفراء الدول للتصدي لظاهرة الإسلاموفوبيا وإيجاد حلول مناسبة لها.	0.7071	2.3800	13.2%	62	35.7%	168	51.2%	241
7	ينشئ المرصد حسابات إلكترونية بلغات مختلفة في وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الخطاب الديني الوسطي وتوضيح المفاهيم المغلوطة.	0.6004	2.6157	6.2%	29	26.1%	123	67.7%	319

م	العبارة	درجة الموافقة					
		كبيرة		متوسطة		منخفضة	
		ك	%	ك	%	ك	%
26	يساهم المرصد من خلال قوافل السلام في عملية اندماج المسلمين داخل المجتمعات التي يعيشون فيها ليصبحوا أعضاء فاعلين في المجتمع.	290	61.6%	144	30.6%	37	7.9%
27	يوضح المرصد القواسم المشتركة بين الأديان من خلال إصداراته المختلفة.	336	71.3%	133	28.2%	2	4%
مرتفعة	إجمالي المحور	مجموع الأوزان النسبية (67.1868)		متوسط الأوزان النسبية (2.4884)		النسبة المئوية (82.951)	

يوضح الجدول السابق نتائج المحور الثاني الخاص بواقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف على المستوى العالمي، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقاً للوزن النسبي ومستوى الموافقة على العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أن موافقة أفراد عينة الدراسة على واقع بواقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف على المستوى العالمي جاءت مرتفعة، حيث بلغ مجموع الأوزان النسبية (67.1868)، وبلغ متوسط الأوزان النسبية (2.4884)، وجاءت النسبة المئوية (82.951).

وفيما يتعلق بترتيب العبارات يتضح ما يلي:

- أكثر العبارات التي تعكس واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف على المستوى العالمي، جاءت في الترتيب الأول: الموقع الرسمي للمرصد متاح بلغات مختلفة ومتعددة ليتسنى للعالم أجمع أن يطلع على حقيقة الإسلام، بوزن نسبي (2.8089) وهي درجة كبيرة.
- وجاء في الترتيب الثاني: ينشر المرصد مقالات دورية تتحدث عن الإسلام وحقيقته وخصائصه، ليتاح لأصحاب اللغات الأخرى الاطلاع على حقيقة الإسلام، بوزن نسبي (2.7134) وهي درجة كبيرة.
- وجاء في الترتيب الثالث: يوضح المرصد القواسم المشتركة بين الأديان من خلال إصداراته المختلفة، بوزن نسبي (2.7091) وهي درجة كبيرة.
- وجاء في الترتيب الرابع: يرصد الانتهاكات والتمييز والعنصرية التي يتعرض لها المسلمون في مختلف دول العالم، بوزن نسبي (2.7049) وهي درجة كبيرة.

- وجاء في الترتيب الخامس: ينشر المرصد تفسير بعض آيات القرآن الكريم بجميع اللغات الغربية، مع سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- للرد على الانتقادات والتهجمات الأوروبية للقرآن الكريم والإسلام، بوزن نسبي (2.6815) وهي درجة كبيرة.
- وجاء في الترتيب السادس: استنكار وتجريم الاعتداءات التي تمارس ضد المسلمين وغير المسلمين على مستوى العالم، بوزن نسبي (2.6773) وهي درجة كبيرة.
- وجاء في الترتيب السابع: ينشئ المرصد حسابات إلكترونية بلغات مختلفة في وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الخطاب الديني الوسطي وتصحيح المفاهيم المغلوطة. بوزن نسبي (2.6157) وهي درجة كبيرة.

#### ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما يلي:

ويمكن تفسير ذلك بأهمية الدور العالمي الذي يؤديه المرصد في التعريف بالإسلام، ودوره العظيم في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، التي سادت العديد من دول العالم المختلفة، وبانت تشكلا خطراً يهدد مجتمعاتها ودولها، وتتفق هذه النتيجة مع وصلت إليه الدراسة النظرية بأن من أهم خصائص مرصد الأزهر الشريف (العالمية) وذلك لأنه يستمد عالميته من عالمية الإسلام، ومما يؤكد عالمية المرصد: استقباله منذ افتتاحه حوالي 200 زيارة لكبار المسؤولين والرؤساء والوزراء من مختلف دول العالم، كما يدل على وعي القائمين على المرصد برسالته الدينية والإنسانية في العالم.

كما تؤكد استجابات عينة الدراسة على الدور العالمي لموقع مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، وأهميته في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، ونشر صحيح الدين الإسلامي؛ حيث يعد المرصد مركزاً فريداً من نوعه لأنه لا يرصد فقط باللغة العربية، بل بلغات عدة، لأن العالم يتحدث باللسنة مختلفة وثقافات متباينة، لا سيما وأنه يعمل باللغات (العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإسبانية، والأوردية، والفارسية، واللغات الإفريقية، والصينية، والتركية، والإيطالية، والعبرية، واليونانية)؛ حيث تعد اللغة الإنجليزية لغة عالمية، ولغة التواصل المشترك في العصر الحديث، واللغة الأكثر تدریساً كلغة أجنبية، وتحدث بها حوالي 330 إلى 360 مليون نسمة كلغة أولى؛ وتضم الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وكندا، وأستراليا، وجنوب أفريقيا، وأيرلندا، ونيوزيلندا... إلخ، بجانب 505 ملايين يتحدثون الإنجليزية كلغة ثانية، كما تعد اللغة الفرنسية من أكثر اللغات تحدثاً في العالم؛ حيث يتحدث بها نحو 80 مليون شخص في جميع أنحاء العالم كلغة رسمية أساسية، وحوالي 190 مليون شخص كلغة رسمية ثانية، وحوالي 274 مليون شخص في جميع أنحاء العالم، وينتشر هؤلاء الناطقون بها في حوالي 54 بلداً، كما تعد اللغة الألمانية هي اللغة الأكثر تداولاً في الاتحاد الأوروبي، وتحدث بها حوالي 130 مليون شخص في العالم، كما تعد اللغة الإسبانية هي اللغة الرسمية في 20 دولة، ويتراوح عدد الناطقين بها من 470-500 مليون نسمة لتكون بذلك ثاني أكثر لغة في العالم من حيث الناطقون بها، كما تدرس اللغة الإيطالية على نطاق واسع في العديد من المعاهد والجامعات حول العالم، ويتحدث بها نحو 60 مليون نسمة في إيطاليا وحدها، ونحو 70 مليوناً آخرين في جميع أنحاء العالم، كما تحتل اللغة الأردية مكانة مهمة لكونها اللغة القومية لباكستان، وواحدة من اللغات الرسمية في الهند، ويتحدث بها ما بين 60 إلى 80 مليوناً (موقع المرصد، 2019)، بالإضافة إلى اللغات العالمية الأخرى التي تقوم عليها وحدات مرصد الأزهر

لمكافحة التطرف، وجميع هذه اللغات تعتمد على متخصصين من كليات اللغات والترجمة، وهناك شروط ومعايير وضعها المرصد أثناء اختيارهم، فضلاً على أن القائمين على المرصد يجمعون بين النبوغ اللغوي والثقافة الدينية. كل هذا يضيف على مرصد الأزهر العالمية ويميزه عن غيره، ويساهم في تحقيق أهداف المرصد في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، وتصحيح صورة الإسلام والمسلمين، والتعرف على الآخر، والتواصل مع جميع دول العالم بلغاتهم، كما يقوم المرصد بدور كبير في الاستشهاد بالمفكرين والكتاب والمستشرقين المنصفين للإسلام وترجمة آرائهم وأعمالهم وكتاباتهم في الرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام والمسلمين، وتصحيح صورة الإسلام، وإظهار دور المسلمين في البناء الحضاري على مر العصور، كل هذا لا يحدث بدون قاسم مشترك بين الدول؛ وهي اللغة باعتبارها مفتاح التواصل الحضاري بين الأمم.

وتتفق تلك النتيجة مع (دراسة بريك: 2015م)؛ حيث جاء النطاق الجغرافي الدولي في المرتبة الأولى من حيث نطاق قضايا التطرف التي قام موقع مرصد الأزهر الشريف بمعالجته وذلك بنسبة (49.2%)، يليه النطاق الإقليمي بنسبة (41%)، وأخيراً النطاق الجغرافي المحلي بنسبة (9.8%).

وتؤكد استجابات أفراد عينة الدراسة على المرجعية الدينية للمرصد واعتماده على القرآن الكريم والسنة النبوية في الرد على الشبهات وتصحيح صورة الإسلام، كما يقوم المرصد بترجمة معاني القرآن الكريم للرد على المستشرقين الذين يحاولون إفراغ القرآن الكريم من قدسيته، وجمال تعبيره، ومحكم آياته، ويشوهون معانيه، وإخراج النصوص القرآنية عن معانيها الدقيقة، وكذلك للرد على الجماعات المتطرفة التي تحاول تحريف آيات القرآن الكريم عن سياقها وتأويلها غير ما تحتمل، وتفسرها تفسيراً متشدداً وغير دقيق لمغزاها الحقيقي، مما ترتب عليه اختلاط الأفكار والمفاهيم والتوجهات الدينية على بعض الفئات غير المثقفة دينياً والتي قد تنجرف في كثير من الأحيان إلى تيار هذه الجماعات المتطرفة لزعم نصره الدين والدفاع عن الشريعة الإسلامية، كما تهدف الجماعات المتطرفة من وراء ذلك تحقيق غايات وأهداف تخدم مصالحها، وتبرير أعمال العنف والإرهاب التي تمارسها، واستقطاب أفراد ومؤيدين جدد، والزج بهم كأدوات مسيرة ومغيبية العقل، كل هذا أدى إلى الإساءة لصورة الإسلام وتشويهه وتحريف تعاليمه التي اتسمت بالسماحة وتقبل الآخر. كما يقدم المرصد مهمة جليلة للجاليات الإسلامية التي تعيش في أوروبا وآسيا وأمريكا، من خلال ترجمة معاني القرآن الكريم؛ حيث تحتاج تلك الجاليات إلى معرفة القرآن الكريم وفهم معانيه، والوقوف على أحكامه، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (بريك: 2015، 21، 22)، من أن الأطر المرجعية الدينية (القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة) التي اعتمد عليها مرصد الأزهر لمكافحة التطرف في معالجته لقضايا التطرف، جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 54.1%، تليها المرجعية الإنسانية بنسبة 21.3%، ثم الأطر الحضارية بنسبة 11.5%، فالأطر التاريخية بنسبة 6.6%، والقانونية بنسبة 3.3%. كما تتفق مع دراسة (محروص: 2021م)؛ والتي توصلت إلى أن مرصد الأزهر لمكافحة التطرف يعتمد على الاستشهاد بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في إدارة ومواجهة الأزمات، وخاصة أزمة الروهينجا واللاجئين، بنسبة 4.50% (محروص، 2021).

كما تتفق تلك النتيجة مع الدراسة النظرية من أن مرصد الأزهر الشريف أصدر ما يقرب من 200 منشور بلغات مختلفة ما بين إدانة وبيان وخبر على منصات المرصد، حول أنواع العنف والاعتداءات والكراهية والتهديدات والعنصرية والانتهاكات والتمييز التي يتعرض لها

المسلمون في جميع أنحاء العالم، وما تقوم به الجماعات المتطرفة من أعمال لا يقبلها الإسلام، كما يدين مرصد الأزهر لمكافحة التطرف الانتهاكات والعنصرية التي تشنها الأحزاب المتطرفة في بعض دول المجتمع الغربي للنيل من الإسلام ورموزه ومقدساته.

ويعتني الإسلام بدعم العلاقات الإنسانية وحسن معاملة الآخرين ونبذ العنصرية والعصبية والقومية والحقد والبغضاء وظلم الآخرين المختلفين في العقيدة أو العنصر، يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة الحجرات: آية 13).

وتشير استجابات عينة الدراسة إلى أهمية القواسم المشتركة في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، ونشر مفاهيم السلام، والأخوة، والعدالة، وقبول الآخر، والتعايش السلمي، وقد قام المرصد بتناول القواسم المشتركة بين الأديان من خلال إصدارته المختلفة، وبعض الأنشطة التي يقدمها المرصد على المستوى العالمي، ومنها: "وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك" التي عقدت بين فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف، وقداسة البابا فرنسيس بابا الكنيسة الكاثوليكية: حيث تناول المرصد الوثيقة بالتحليل والترجمة والتأكيد على ما ورد بها، إضافة إلى الندوات والمؤتمرات التي يعقدها المرصد في هذا الشأن ومنها ندوة "التعايش السلمي ومناهضة الأزهر والكنيسة للسلبات المجتمعية"، وحلقة نقاشية تحت عنوان "الأديان وحرية المعتقد"، عبر البرنامج الإذاعي "الأصوات المتحدة بإذاعة فينال برنسا الكولومبية"، ومؤتمر "التعددية والتسامح والتماسك الاجتماعي في المنطقة العربية" الذي عقد في العاصمة الأردنية عمان، لذا يرى الباحث ضرورة أن تركز إصدارات المرصد على التآلف والتقارب بين الأديان؛ والتي منها: التعارف والتآلف والرحمة والسلام والتسامح والتناصح والإخاء والوئام وحب الأوطان، وتجويد العمل، وامتثال العدل، والإقبال على فعل الخير، بجانب نبذ الشدة والغلظة والبيغي والعدوان والأنانية وكل الشرور والفتن والأحقاد والأصغان، وغيرها من القيم والفضائل والأخلاق الحميدة والمثل العليا الراقية الرشيدة التي تعج بها تعاليم الرسالات السماوية.

وتؤكد استجابات أفراد عينة الدراسة على أن مرصد الأزهر الشريف استغل كافة مواقع التواصل الاجتماعي لنشر الخطاب الديني الوسطي، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، باعتبارها لغة العصر، وتمتلك القدرة على اختراق حاجز النطاق الجغرافي، والتواصل مع الآخر في كافة دول العالم، فالوسائل التقليدية لم تعد تكفي.

بينما يتضح من الجدول (7) أن أقل العبارات تحققاً من وجهة نظر عينة الدراسة، التي تعكس (واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف على المستوى العالمي)، على النحو التالي:

— جاءت في الترتيب السابع والعشرون: ينفذ المرصد مؤتمرات وندوات للطلاب المسلمين في مختلف دول العالم لإكسابهم المهارات التي من شأنها بناء الشخصية القادرة على تصحيح صورة الإسلام، بوزن نسبي (2.1168) وهي درجة متوسطة.

- وجاء في الترتيب السادس والعشرون: يعقد بروتوكولات تعاون مع المنظمات والهيئات والمؤسسات الدولية للحد من آثار الإسلاموفوبيا وحماية المسلمين من الاعتداءات التي يتعرضون لها في بعض دول العالم، بوزن نسبي (2.1231) وهي درجة متوسطة.
- وجاء في الترتيب الخامس والعشرون: تزويد أئمة المساجد في الدول غير الإسلامية بمعلومات وإحصاءات وتقارير وآليات مواجهة الإسلاموفوبيا، بوزن نسبي (2.2293) وهي درجة متوسطة.
- وجاء في الترتيب الرابع والعشرون: تفعيل مبادرات لوقف كتابات الكُتاب المتطرفين الداعمين للإسلاموفوبيا، بوزن نسبي (2.2611) وهي درجة متوسطة.
- وجاء في الترتيب الثالث والعشرون: يتواصل المرصد مع الجاليات المسلمة في الغرب بهدف رفع وعيهم بالآليات التي تساعدهم في مواجهة الإسلاموفوبيا، بوزن نسبي (2.2972) وهي درجة متوسطة.
- وجاء في الترتيب الثاني والعشرون: يتعاون المرصد مع المؤسسات والمنظمات الرسمية وغير الرسمية لوقف مد الحركات المعادية للوجود الإسلامي في بلدانها، بوزن نسبي (2.3036) وهي درجة متوسطة.
- وجاء في الترتيب الحادي والعشرون: يخاطب المرصد الجهات العالمية المسؤولة بإرسال كافة الإحصاءات المطلوبة لأعمال المرصد، بوزن نسبي (2.3227) وهي درجة متوسطة.

#### ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما يلي:

وبالنظر إلى العبارات الأقل تحقُّقًا من وجهة نظر عينة الدراسة يتضح أن مرصد الأزهر لمكافحة التطرف يقوم بها ولكن بنسبة متوسطة، مما يعني أن هناك قصورًا في واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا على المستوى العالمي من وجهة نظر عينة الدراسة. ويرجع ذلك لعدة أسباب منها: عدم تخصيص ميزانية من الأزهر الشريف للتوسع في أنشطة المرصد العالمية، كما يرجع إلى قصور المرصد في عمل قوافل سلام عالمية بشكل مستمر، كما يرجع إلى عدم التفرغ التام للقائمين على المرصد فجميعهم أعضاء هيئة تدريس بالجامعات، كما يرجع إلى عدم الاستعانة بخبراء في التربية وعلم النفس لعمل برامج تربوية عالمية تناسب طبيعة العالم الخارجي وتعالج المشاكل التربوية التي يعاني منها المسلمون بالخارج، كما يرجع إلى ضعف التواصل مع المراكز الأخرى للاستفادة منهم وتبادل الخبرات، وعدم إقامة قاعدة بيانات تحتوي على بيانات وأماكن وطبيعة الجاليات الإسلامية في دول العالم المختلفة أو المترددين على المرصد، وعدم الاستفادة من الزيارات العالمية للمرصد في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا وتخفيف الضغط على المسلمين في الخارج، وقلّة الوعي التربوي لدى القائمين على المرصد بسبب عدم الاستعانة بخبراء التربية وعلم النفس للعمل بالمرصد، وقلّة الاهتمام بحركة الترجمة الموجهة إلى الجاليات الإسلامية بالخارج، وعدم وجود قنوات أو سبل لنشر إصدارات المرصد بالخارج، كما أدى انتشار فيروس كورونا إلى قصور في الدور العالمي للمرصد؛ حيث أغلقت دول العالم حدودها ولم تستقبل أي زيارات من الخارج لمنع انتشار المرض، أضف إلى ذلك الأزمات العالمية، والحرب بين روسيا وأوكرانيا، والأزمات الاقتصادية التي يمر بها العالم، وارتفاع الأسعار وانشغال العالم بحل تلك الأزمة، كل ذلك أدى



إلى قصور في الدور العالمي للمرصد، فضلاً إلى أن هناك بعض التحديات التي تؤثر على الدور العالمي للمرصد ومنها: محاولات تأويل الإسلام بما يخالف النصوص الشرعية في الكتاب والسنة، وحملات التشويه التي تتعرض لها العقيدة الإسلامية وأحكام الإسلام، الشقاق والخلاف بين الجاليات الإسلامية في الخارج وتصدر بعض الجاليات الإسلامية على المشهد الإسلامي، وما يتعرض له أبناء المسلمين في مؤسسات التعليم في بعض دول المجتمع الغربي من سياسيات رسمية جائرة، تقوم على فرض طريقة العيش الغربية على أبناء وبنات المسلمين، عدم وجود مراكز إسلامية تابعة للأزهر الشريف تتعاون مع المرصد في القيام بدوره العالمي، وعدم توافر أئمة مساجد من خريجي الأزهر الشريف في بعض الدول، وتوصلت دراسة (الدراوي، 2018) من ضرورة العمل على نشر مرصد الأزهر لمكافحة التطرف بصورة أكبر بين أفراد المجتمعات الغربية؛ حيث يحتوي مرصد الأزهر الشريف على الكثير من المعلومات القيمة التي يجب نشرها على نطاق أوسع، فضلاً عن نشر ودعم جهود مرصد الأزهر الشريف في مواجهة التطرف الفكري والإسلاموفوبيا، وضرورة العمل على نشر كل عمل إيجابي تم القيام به في المجتمعات الغربية لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، وكذلك طباعة وترجمة ونشر الكتب التي تتناول الإسلام بمعناه الصحيح والمعتدل في مختلف الدول الغربية.

كما تشير النتائج السابقة أن هناك قصوراً في دور المرصد في عقد ندوات للطلاب على المستوى العالمي من وجهة نظر عينة الدراسة، مما يستوجب على مرصد الأزهر الشريف عمل قوافل سلام تستهدف المدارس الإسلامية بالمجتمع الغربي، بالإضافة إلى التواصل مع الطلاب المسلمين في جميع دول العالم لمتابعتهم وحل مشاكلهم، كما يجب على المرصد عمل قاعدة بيانات للطلاب المسلمين في مختلف دول العالم لسهولة التواصل معهم، بالإضافة إلى عمل حملات توعوية بلغات مختلفة تهدف إلى كيفية مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، والاستفادة من هؤلاء الطلاب في تصحيح صور الإسلام، وضرورة التواصل معهم عبر برامج الإنترنت على سبيل المثال الزووم (Zoom) وغيرها لتوصيل رسالة المرصد، والرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام والمسلمين، وحمايتهم من الجماعات المتطرفة، ضرورة الاستعانة بخبراء التربية وعلم النفس لحل المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المسلمين، وعمل برامج متخصصة لهم، وضرورة طبع كتب خاصة تستهدف الطلاب المسلمين، كما يجب أن تتضافر جهود مرصد الأزهر الشريف والمؤسسات التربوية كافة بكل مقوماتها من أجل تنشئة الأجيال بشكل صحيح، وتزويدهم بما يحتاجون إليه من اللغة، والقيم، والمفاهيم، والخبرات، والمهارات، والعادات والتقاليد، والقيم الإسلامية النبيلة التي تمكنهم من مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، وتصحيح صورة الإسلام والمسلمين، والرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام. وتحرص التربية الإسلامية على إعداد الإنسان الصالح الذي يعود بالنفع على نفسه وعلى أمته، بحيث إذا خرج عن إطارها يميناً أو يساراً يوصف بالغلو والتطرف، أو اللامبالاة والإهمال، وهو مؤشر خطير يتطلب يقظة كل من يتولى مسؤولية التربية في المجتمع؛ وقد يفقد الأبناء الوعي السليم، والقدوة الرشيدة، ويسقطون فريسة للصراعات النفسية بين الحلال والحرام، وبين ما فطرت عليه نفسه وبين مستجدات عصره، للبحث عن طرق وأساليب أخرى يجدون من خلالها تعبير عن رفض الأشياء غير المقبولة في المجتمع ويتمردون على واقع يرون أنه لا يعبر عن احتياجاتهم ومتطلباتهم.

كما تشير نتائج الدراسة بأن هناك قصوراً في دور المرصد في الاستعانة بأئمة المساجد في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، ويرجع ذلك إلى أن التحديات التي تواجه القائمين على مرصد

الأزهر تمنعه من القيام بأدواره على أكمل وجه، ومنها: القصور في إعداد الدعاة أكاديميًا، والقصور في حفظ القرآن الكريم، والقصور في الإعداد الديني واللغوي والثقافي، وضعف إمكانات الخطباء من الناحية الفكرية، وتراجع مكانتهم الاجتماعية، وتضاؤل الموارد المالية للمسجد، والغزو الثقافي ومحاوله طمس الهوية الإسلامية من جهة، والإساءة إلى الشريعة الإسلامية، وربط الإسلام بالتطرف والإرهاب، ونشر الكثير من المفاهيم الخاطئة ضد الإسلام ومبادئه من جهة أخرى، وعدم إتقان اللغات الأجنبية للتواصل مع غير الناطقين باللغة العربية ومعرفة ما يحدث في العالم من حولهم، وعدم القدرة على استخدام وسائل الاتصال الحديثة، بما في ذلك الإنترنت وغيرها. كما أن هناك أوجه قصور في دور المرصد ومنها: عدم اتباع استراتيجية أو برنامج معروف ومحدد الأهداف والمعالم للتعاون مع المساجد، كما أن هناك قصورًا في عقد الندوات التثقيفية والمؤتمرات لتوعية أئمة المساجد بالتحديات المعاصرة وتوعيتهم بالطرق والسبل التي من شأنها أن تساعد في القضاء على ظاهرة الإسلاموفوبيا والتطرف الفكري، بالإضافة إلى أن هناك قصورًا في عقد دورات وحملات تثقيفية ميدانية للمساجد وتوعية الناس بأمر دينهم وكيفية حماية المجتمع من مخاطر التطرف الفكري والجماعات المتطرفة.

ويستخلص الباحث مما سبق؛ ضرورة العناية بالتعليم والتوجيه والتربية في المساجد والمدارس والمراكز الإسلامية، فالمسجد لا يعمر بالجدران فحسب، ولكن بالمصلين والركوع والسجود وحلقات العلم والمعرفة والذكر والتربية، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة التوبة: آية 18)، فالعناية بالكيف والمضمون يجب أن يكون عنوان المرحلة القادمة للمسلمين في المجتمعات غير الإسلامية، فالمسلمين في حاجة ماسة إلى زيادة التربية والثقافة الإسلامية في المساجد والمراكز الإسلامية نوعًا وكما بما يعين على تخريج أجيال مسلمة توقن بالإسلام وتلتزم بأحكامه.

كما تشير نتائج استجابات عينة الدراسة أن هناك قصورًا في تعاون المرصد مع المنظمات والهيئات والمؤسسات العالمية لمواجهة الإسلاموفوبيا، مما يتطلب الأمر ضرورة التعاون وتبادل الخبرات والمعلومات للقضاء على تلك الظاهرة الخبيثة؛ حيث يتعرض المسلمون شبه يوميًا لتشويه متعمد هنا وهناك سواء على مواقع التواصل الاجتماعي أو من بعض وسائل الإعلام، أو من جراء ما تقوم به الجماعات المتطرفة من عمليات إرهابية، وهو ما يؤدي بالطبع إلى ارتفاع كبير في معدلات الإسلاموفوبيا، لذلك لا بد من أن تتضافر الجهود محليًا وعالميًا مع المرصد لتصحيح الصورة المغلوطة عن المسلمين، وتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين حتى يتعرف العالم أجمع على الدين الإسلامي الحنيف الذي ينبذ العنف والتطرف ويسعى إلى نشر السلام.

كما تشير نتائج الدراسة أن هناك قصورًا في مبادرات المرصد، واتخاذ خطوات إيجابية لوقف الكتاب المتطرفين الداعمين للإسلاموفوبيا؛ حيث إن هناك فئة من المفكرين والكتاب الغربيين كان لهم دور واضح في تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا، والسبب في ذلك؛ إما أنهم لا يفهمون حقيقة الإسلام بشكل صحيح، أو أنهم يُرجون عن عمد لممارسات وتصرفات قلة من المتشدد من أجل الترويج للإسلاموفوبيا، وهم بذلك يمنحون صك غفران للإسلاموفوبيا في التنامي والتوسع دون توقف. مما يتطلب الأمر من المرصد ضرورة التوسع في حركة الترجمة لأعمال الكتاب المتطرفين الداعمين للإسلاموفوبيا، وعمل دراسات علمية دقيقة تتمحور حول

الرد على هؤلاء الكتاب وكشف زيفهم، وعمل بروتوكولات تعاون مع المنظمات العالمية لوقف أو منع أو حظر تلك المؤلفات، وتشجيع البحث العلمي والدراسات العلمية التي تتولى الرد على هؤلاء الكتاب ونشر أبحاثهم على منصات المرصد، وعمل قسم خاص يتولى رصد تلك المؤلفات ويتولى الرد عليها بطريقة علمية، وعمل ندوات ومؤتمرات عالمية للرد على هؤلاء الكتاب وكشف زيفهم، وتوصلت دراسة (الدفراوي، 2018م) إلى أن الكتابات الغربية الداعمة للإسلاموفوبيا ساهمت في استمرار تصاعد الخوف من الإسلام نتيجة العبارات الخاطئة والممارسات المغلوطة التي تتناولها الكتابات الغربية عن الدين الإسلامي والمسلمين.

كما تشير نتائج الدراسة بأن هناك قصورًا في دور المرصد في التواصل مع الجاليات المسلمة في دول العالم المختلفة، ويرجع ذلك إلى عدم وضع برامج وخطط للتواصل مع الجاليات الإسلامية، وعدم إنشاء قاعدة بيانات للتواصل مع الجاليات الإسلامية، وقلة الميزانية المخصصة للدور العالمي للمرصد، والقصور في التواصل مع المراكز الإسلامية المنتشرة في دول العالم، مما يتطلب من المرصد تأسيس إدارة خاصة بشؤون الأقليات تعني بما يجري في المجتمعات الغربية، وأماكن توزعها، وطبيعة أوضاعها، والقضايا والموضوعات التي تدخل في دائرة اهتمام كل جالية، ومن ثم التعاطي الإيجابي والفعال مع أوضاعهم، وإحاطة الدول بأية تطورات، وإصدار البيانات المناسبة، ومخاطبة الدول بما ينبغي اتخاذه من إجراءات تحافظ على حقوق المسلمين وتصور معتقداتهم وتحفظ حرمة معتقداتهم ورموزهم، بالإضافة إلى ضرورة عقد بروتوكولات تعاون مع المنظمات العالمية لتقديم الدعم بأشكاله المختلفة ومد يد العون للجاليات الإسلامية، والتنسيق والتواصل الخارجي، وبناء شبكة من العلاقات الدولية، والاستعانة بالتقدم التكنولوجي في التواصل مع الجاليات الإسلامية لحل مشاكلهم والتغلب على المعوقات التي تواجههم، ومساعدتهم في فهم مع من يعيشون؟ وطبيعة وعادات وتقاليد المجتمع الغربي، وكيف يحمون أنفسهم، ويطورون حياتهم ومكاسمهم، وبث القيم الإسلامية النبيلة بينهم، وعمل حملات توعوية على منصات المرصد المختلفة تستهدف الجاليات الإسلامية ومتطلباتهم بغية تحقيق الاندماج والتعايش المشترك القائم على أسس الاحترام والعدالة وفهم الآخر، وكذا التوسع في الإصدارات الأجنبية الموجهة لهم، والتعاقد مع دور نشر عالمية لطباعة ونشر وترويج إصدارات المرصد المختلفة، وعمل دراسات علمية وبحوث تعني بدراسة المعطيات والمدخلات والقضايا المختلفة، وتقديم التوصيات والمقترحات للتعامل مع الملفات المختلفة بشكل علمي ودقيق، والتوسع في آليات العمل داخل المرصد من متابعة وتحليل كافة المواد المقروءة والمسموعة والمرئية التي تبث مواد خاصة بأوضاع الأقليات والجاليات الإسلامية في الخارج، سواء على شبكة الإنترنت أو البرامج التلفزيونية والفضائية المتنوعة، إضافة إلى الصحف والمجلات المحلية والعالمية ذات الانتشار الواسع والتأثير الكبير، حيث يتم رصد تلك المواد وتقسيمها موضوعيًا تمهيدًا لإعداد التقارير اللازمة عن تلك الموضوعات والقضايا المرصودة ورفعها للمهتمين بالشأن الديني في الداخل والخارج.

## نتائج الإجابة عن السؤال الثالث الذي نص على ما يلي: ما التوصيات التي يمكن أن تعمق من واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف تجاه ظاهرة الإسلاموفوبيا على المستويين المحلي والعالمي؟

إن النظر إلى مرصد الأزهر لمكافحة التطرف باعتباره وسيطاً تربوياً تقيماً محلياً ودولياً، نجده مرصداً تربوياً إسلامياً عالمياً، لأنه يستقي أهدافه من مرام التربية الإسلامية، ويعتمد كاملاً على المصدر الأصلي للتربية الإسلامية (القرآن الكريم والسنة النبوية)، ومن هنا يمكن عرض بعض التوصيات التي يمكن أن تعمق من واقع الإسهامات التربوية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف تجاه ظاهرة الإسلاموفوبيا، وهي على النحو التالي:

- عمل قناة للأطفال على اليوتيوب تحرص على تعميق العقيدة الإسلامية في نفوسهم، وتصبح جزءاً فمهم، وتسهم في تكوين الوازع الديني الذي تسعى التربية الإسلامية إلى تكوينه وتنميته لديهم، وبناء عقيدة النشء على الاقتناع بدل التقليد والمحاكاة، بالإضافة إلى حماية عقولهم من الأفكار المتطرفة، وسد المنافذ التي يتسلل منها الجماعات المتطرفة لتجنيدهم والسيطرة عليهم.
- الاستعانة بالخبراء السياسيين وقادة الأحزاب السياسية في عمل حملات توعوية توضح مخاطر التطرف الفكري في المجال السياسي، وتقريب التعددات الثقافية السياسية داخل المجتمع، وإعداد جيل من الشباب المسلم والعربي القادر على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار، وتعزيز قيم الانتماء والولاء لدى الشباب، وإبراز المخاطر التي تحيط بالوطن، وتوضيح سياسيات الدولة وأهدافها، وبيان الأهداف السياسية للجماعات المتطرفة وتعريفها، والقضاء على جميع التناقضات السياسية ومظاهر التطرف الفكري في المجال السياسي، وتوعية المسلمين بأهمية المشاركة السياسية في المجتمع التي ينتمون إليه والمشاركة في بناء سياسة المجتمع.
- مد جسور التواصل مع المراكز العلمية المتخصصة في بحث ظاهرتي الإسلاموفوبيا والتطرف الفكري لتبادل المعلومات والخبرات وإيجاد سبل جديدة للتصدي لهما.
- تفعيل دور مرصد الأزهر لمكافحة التطرف لرصد ومراقبة ما يحاك بالإسلام والمسلمين على مستوى العالم.
- من المهم أن يبرئ التعليم الإسلامي لأبناء الجاليات والأقليات المسلمة فرصاً للنمو والتميز العلمي في البرامج الدراسية المختلفة، الأمر الذي يتطلب من مرصد الأزهر لمكافحة التطرف تحفيز النشء والشباب على الجدية، والمثابرة، والتفوق، وإفهامهم أنّ فرص المسلمين في المنافسة ضئيلة إلا إذا تبنى هؤلاء الطلاب العلم وتسلحوا به في مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية، خاصة إذا اقترن ذلك بالتمكن من مناهج البحث العلمي وأدواته.
- وجود الكثير من المعلومات الخطأ والمغلوطة حول وضع المرأة في الإسلام؛ مما يستوجب على مرصد الأزهر لمكافحة التطرف نشر قيمة المرأة في الإسلام من تكريم من خلال مناصاته المختلفة، ونشر الرد المقابل والسليم لتلك الآراء المغلوطة حول وضع المرأة في المجتمعات الإسلامية وذلك من خلال المؤتمرات والندوات والمشاركات الدولية.



- الاهتمام بمد جسور التعاون مع الهيئات والمنظمات الدولية المعنية برصد المضامين الإعلامية المعادية للإسلام والمسلمين للدرد عليها وبيان فسادها.
- ضرورة عمل بروتوكول تعاون بين مرصد الأزهر لمكافحة التطرف والمرصد والهيئات والجمعيات العالمية التي تنصدي لظاهرة الإسلاموفوبيا والتطرف الفكري مثل: مرصد الأسلاموفوبيا بفرنسا، وجمعية الاتحاد ضد الإسلاموفوبيا بفرنسا، منظمة التجمع ضد الإسلاموفوبيا في فرنسا (CCIF)، ومركز صواب بالإمارات، والمركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف بالسعودية (اعتدال)... الخ.
- التوسع في رصد وترجمة الكتابات الغربية التي تشجع على انتشار ظاهرة الإسلاموفوبيا؛ حيث ترتبط هذه الكتابات بمجموعة من المعتقدات السلبية والخطأ عن الدين الإسلامي والمسلمين، وعدم الوعي بطبيعة الثقافة الإسلامية السليمة مما يستوجب على المرصد الرد عليها وتصحيح ما ورد بها ونشرها في الداخل والخارج.
- دعوة المشاهير من المسلمين وغير المسلمين ممن يتعاطفون مع الإسلام والمسلمين لتصدر الحملات التوعوية للمرصد. ويجب أن تصمم هذه الحملات تصميمًا جيدًا يعرض صورة حقيقية عن مختلف جوانب الإسلام، ويزيل أية مفاهيم خاطئة ومعلومات مضللة.
- ضرورة طباعة وترجمة ونشر الكتب التي تتناول الإسلام بمعناه الصحيح والمعتدل في الدول الغربية المختلفة.
- ترجمة قصص النجاح في العالم الإسلامي واستخدامها كوسيلة لتوضيح أن اهتمامات المسلمين مماثلة للاهتمامات في بقية العالم عندما يتعلق الأمر بالديمقراطية والحكم الرشيد وحقوق الإنسان.
- إقناع القيادات العليا بإضافة منهج عن مفهوم الإسلاموفوبيا والتطرف الفكري وسبل الوقاية منها ويشارك في تصميمه القائمون على مرصد الأزهر لمكافحة التطرف.
- الاهتمام بالأنشطة التوعوية والدعوية بين أوساط الشباب على وجه الخصوص باعتبارها الفئة الأكثر عرضة للتأثر بدعاوي وشعارات الجماعات المتطرفة.
- نشر الوعي بالعلاقة السليمة بين الدين الإسلامي والدولة؛ حيث لا تعارض بين الإسلام ومدنية الدولة؛ فالرسول -صلى الله عليه وسلم- هو من أسس أول مدينة في المدينة المنورة من خلال صحيفة المدينة المنورة.
- التوسع في إرسال قوافل السلام للمجتمعات الغربية لتصحيح المعتقدات الخطأ عند الغرب نحو الإسلام والمسلمين.
- التواصل مع الجاليات المسلمة في الدول الغربية لمتابعة أحوالهم والمشاركة في حل مشاكلهم، وتوعيتهم بضرورة أن يكون سلوكهم ترجمة لقيم ومبادئ الشريعة الإسلامية فلم يعد خافيًا أن البعض من هؤلاء بات لا يتورع عن تجاوز النظام العام في تلك الدول، مما يعكس سلوك غير حضاري في غالب الأحيان يسند إلى الإسلام.

- يجب أن يضع المرصد خطة للهوض بالدعاة وبأوضاعهم وثقافتهم وتدريبهم عملياً ونظرياً على أساليب الدعوة وطرق التأثير بها بحيث يركز الدعاة على جوانب الاتفاق في الأديان من قيم الخير والعدل والسلام وبين جوانب التيسير والخير في الإسلام، بالإضافة إلى تثقيفهم بعادات وتقاليد المجتمع الغربي وسبل الوقاية من الإسلاموفوبيا.
- عقد ندوات ومحاضرات عن طريق الإنترنت ومنصات المرصد المختلفة للجاليات الإسلامية للرد على استفساراتهم، ومساعدتهم في التغلب على مشكلة ازدواجية الاندماج في المجتمعات التي يعيشون فيها مع المحافظة على الهوية الإسلامية.
- ترجمة المسائل الفقهية والمصطلحات التي يستغلها أعداء الإسلام والجماعات المتطرفة للنيل من الإسلام والتسلل منها إلى عقول الشباب.
- العمل على نشر مرصد الأزهر لمكافحة التطرف بصورة أكبر بين أفراد المجتمعات الغربية؛ حيث يحتوي المرصد على الكثير من المعلومات القيمة التي يجب نشرها بصورة أوسع.
- ضرورة تفعيل مبادرات لوقف كتابات المتطرفين الداعمين للإسلاموفوبيا والبرامج التلفزيونية التي تروج للإسلاموفوبيا.
- التواصل والانخراط في وسائل الإعلام الغربية لنشر الممارسات المعتدلة والصحيحة حول الإسلام والمسلمين.
- ضرورة أن يقوم المرصد بتطوير مفهوم الرسالة الإعلامية وذلك من خلال الاستعانة بمختصين من الإعلام والتربية والتخصصات الشرعية حتى لا تقتصر على مجرد كلمات ومواعظ دينية وإنما يجب استخدام أشكال أكثر إقناعاً بالنسبة للمواطن الغربي مثل الأعمال الدرامية التي تستوحى موضوعاتها من التاريخ الإسلامي ومن القيم التي أرساها الإسلام متخذة من الشخصيات الإسلامية القدوة والمثل.
- التواصل مع المنظمات الدولية الرسمية وغير الرسمية من أجل سن قوانين صارمة ضد من يروج لظاهرة الإسلاموفوبيا والتمييز والعنصرية.
- السعي للتعاون مع الهيئات التعليمية في المجتمعات الغربية لعمل مؤتمرات وندوات توضح صورة الإسلام الصحيحة والقواسم المشتركة بين الأديان، وقبوله بالتعايش مع الآخر.
- استخدام أحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة في نقل الرسالة الإعلامية إلى الغرب، ومخاطبة الغرب بلغته ومنطقه ومنهجه.
- عمل حملات توعوية بلغات مختلفة تركز على إظهار جوهر العقيدة الإسلامية التي تقوم على الاعتدال والوسطية وترفض التطرف، وتبرز موقف الإسلام من الاعتراف بالرسالات السماوية السابقة وإقراره مبدأ عدم الإكراه في الدين رداً على أن الإسلام انتشر بحد السيف.
- عمل قاعدة بيانات داخل المرصد تضم أسماء المترددين على المرصد والأماكن التي تم عقد ندوات بها لسهولة التواصل معهم والاستفادة منهم في التغذية المرتدة في تطوير عمل المرصد ونشر أنشطة المرصد المختلفة. كما تضم قاعدة البيانات أسماء وعناوين الجاليات



الإسلامية بالخارج لسهولة التواصل اليومي معهم وعقد ندوات ومحاضرات وحملات توعوية لهم.

- استغلال الرياضة والقوى الناعمة والمناسبات الدولية المختلفة في نشر روح الحب والاحترام لمختلف الأديان والأعراق مثل (اللاعب محمد صلاح، كأس العالم 2022م في قطر).
- ترجمة وطباعة ونشر الدراسات الصادقة من قبل الغربيين عن فضل الإسلام والعرب على الحضارة الإنسانية، وإشاعتها بين الناس في الداخل والخارج.
- تأسيس قسم خاص بالمرصد يُعني بدراسة الغرب دراسة موضوعية منهجية متكاملة متوازنة أملاً في توظيف تلك المعرفة لتحقيق مواجهة علمية موضوعية قادرة على وقف التنامي المتجدد لظاهرة الإسلاموفوبيا.
- إنشاء قناة تلفزيونية معتمدة برعاية شيخ الأزهر وتمويل الدول العربية تبث بعدة لغات لتصحح المفاهيم الخاطئة، ولتوضيح تعاليم الإسلام وأركانه الصحيحة، وتضييق الخناق على الجماعات المتطرفة التي تقوم بتجنيد المسلمين وغير المسلمين، بالإضافة إلى عرض أنشطة المرصد المختلفة من خلال هذه القناة.
- السعي إلى إقامة علاقة تعاون مع المراكز الثقافية الإسلامية في جميع مدن الدول الغربية وتشجيع الشباب المسلم على الانضمام إلى هذه المراكز لتعلم كيفية التعامل مع الآخرين والتأثير فيهم والدعوة إلى الإسلام بالموعظة الحسنة، وتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام وتغيير الصورة النمطية السيئة والسلبية التي يعرفها الغرب عن الإسلام والمسلمين.
- رصد الأخبار المتعلقة بالتمييز ضد المسلمين من وجهة نظر الضحايا. فمثل هذا الرصد، الذي يولي أهمية لأخبار الجماهير، يمكن أن يأخذ بعين الاعتبار انتهاك الحقوق الأساسية والإنسانية للمسلمين، من قبيل الممارسات التمييزية والممارسات التي تشربوها كراهية الأجانب التي تتبع ضد المسلمين في التوظيف والإسكان وتقديم الخدمات، وغيرها من نواحي الحياة الاجتماعية الأخرى.
- استنكار ظاهرة حرق المساجد والاعتداء عليها، ووضع آلية تواصل مع المؤسسات المعنية لمنع تكرار ذلك مرة أخرى.
- الاستفادة من الخبرات الدولية في وضع استراتيجية قومية لمكافحة التطرف الفكري.
- عمل مجموعة من الحملات التوعوية عبر التلفزيون المصري والقنوات الفضائية العربية والأجنبية حول قضية التطرف الفكري والأفكار الضالة وتأثيرها السلبي على الفرد والأسرة والمجتمع وكيفية مواجهتها بالأسلوب العلمي وتنمية الوعي والثقافة.
- العمل على استقطاب متخصصين في التعامل مع الشبكة الإلكترونية بسرعة وحرفية فائقة مع التمتع بقدره على تنفيذ الفكر المتطرف، والرد على الشبهات، ونشر الفكر المناهض لفكر الجماعات المتطرفة، وتوعية ادعاءاته في كل الوسائل التكنولوجية المتاحة؛

حيث إن الجماعات المتطرفة تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي للترويج للفكر المتطرف ونشر فتاومها ومنشوراتها وأهدافها الخبيثة، كل ذلك بسبب امتلاكها قدرة تكنولوجية فائقة ومحترفين في التعامل مع الشبكات الإلكترونية.

- زيادة التنسيق والتعاون بين مرصد الأزهر والأندية الرياضية والثقافية والأدبية والوزارات وكل المؤسسات المعنية بالشباب لترسيخ مفهوم الوسطية والاعتدال عبر برامج مشتركة بين تلك الجهات لنشر الوعي الثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، للتعامل مع ظاهرة التطرف الفكري.

#### المقترحات: يقترح الباحث إجراء البحوث والدراسات التالية:

- القيم التربوية المتضمنة في الإصدارات الأجنبية لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف.
- إجراء دراسة عن دور مرصد الأزهر لمكافحة التطرف في نشر الفكر الوسطي.
- دور الأزهر الشريف في تجديد الخطاب الديني "مرصد الأزهر لمكافحة التطرف أنموذجاً".
- إجراء دراسة عن دور مرصد الأزهر لمكافحة التطرف في إدارة أزمة مسلمي الروهينجا.
- إجراء دراسة عن مدى اهتمام مرصد الأزهر لمكافحة التطرف في معالجة قضية اللاجئين.
- دراسة متطلبات تنمية وعي الشباب بمدخل الجماعات المتطرفة وآليات التصدي لها من وجهة نظر القائمين على مرصد الأزهر لمكافحة التطرف.
- المتطلبات الفكرية لمواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر القائمين على مرصد الأزهر في ضوء التحديات المعاصرة.





## المراجع:

- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م.
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ابن كثير): تفسير القرآن العظيم، ج1، ط2، تحقيق محمد سامي السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م.
- أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجه): سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، دار الرسالة العالمية، بيروت، 2009م.
- أبو عيسى محمد بن عيسى (الترمذي): سنن الترمذي، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004م.
- أحلام صيد، ودنيا بوفجي: الإسلاموفوبيا وأثرها على الفكر السياسي المعاصر في المجتمع العربي الراهن، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2018م.
- أحمد الصاوي طه شادي: دور عضوية هيئة التدريس في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر طلابه: جامعة الأزهر نموذجًا، مجلة كلية التربية، مج70، ع2، كلية التربية، جامعة طنطا، 2018م.
- أحمد حسين عبد الله المرجان: الإرهاب، روافده...أسبابه الفكرية...علاجه، سنا الفاروق للنشر، جدة، 2004م.
- أحمد محمد لوح: ظاهرة الإسلاموفوبيا والاستلاب الثقافي، بحث مقدم لمؤتمر علماء الأمة، دكا، السنغال، المنعقد في 6 يونيو 2011م.
- أحمد مختار عمر وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، 2008م.
- أسماء محمد مصطفى عرام: دور الإعلام التربوي في مواجهة الإرهاب "دراسة على النخبة الإعلامية والأكاديمية"، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ع19، القاهرة، 2020م.
- إسماعيل راجي الفاروقي: أسلمة المعرفة، المبادئ العامة وخطة العمل، دار البحوث، الكويت، 1994م.
- إسماعيل وصفي الأغا: معالجة الصحف العربية لظاهرة الإرهاب "دراسة تحليلية لعدد من الصحف العربية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2004م.
- أيمن محمد إبراهيم بريك: معالجة المواقع الإلكترونية للمرصد الإعلامية بالمؤسسات الدينية الرسمية لقضايا التطرف "دراسة تحليلية مقارنة"، بحث منشور في مجلة البحوث الإعلامية، العدد 48، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، 2015م.
- باكينام الشرقاوي: المتغير الديني والاندماج: حالة المهاجرين المسلمين الغرب، مجلة إضافات، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، بيروت، 2010م.

بوابة الأزهر الإلكترونية: مؤتمر حوار حول مكافحة التطرف والعنف، المنعقد بطوكيو، خلال الفترة من 11 إلى 16 مارس 2018م.

تيسير بن حسين علي السعيدين: دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف، مجلة البحوث الأمنية، مج 14، ع30، كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث والدراسات، السعودية، 2005م.

جابر عبد الحميد جابر، وأحمد خيرى كاظم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية، 1986م.

جمال الدين بن مكرم (ابن منظور): لسان العرب، المجلد الثالث، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م.

حلمي خضر ساري: صورة العرب في الصحافة البريطانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988م.

حنان عبد الحليم رزق: دور بعض الوسائط التربوية في تنمية وتأسيس القيم الأخلاقية لدى الشباب في ظل ملامح النظام العالمي الجديد، مجلة كلية التربية، ع48، المنصورة، يناير 2002م.

خلف محمد عبد السلام بيومي: الإسلاموفوبيا رؤية الآخر الإسلامي من منظور غربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 25، يونيو 2018م.

رائد أحمد غنيم: الخوف الغربي من الإسلام أسبابه ووسائله وآثاره، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 1433هـ/2012م.

رائد سعيد أحمد بني عبد الرحمن: ظاهرة الخوف من الإسلام في الغرب، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج14، ع1، جامعة آل البيت، الأردن، 2014م.

رشيدة السيد الطاهر: إسهامات بعض المعاهد المصرية فريدة التخصص بمجال التعليم والتنمية بدول آسيا: دراسة تحليلية، مجلة التربية، مصر، 2013م.

رمضان، آيات أحمد: أزمة مسلمي الروهينجا في خطاب المواقع الإلكترونية الإعلامية العربية "دراسة تحليلية"، بحث منشور في مجلة "البحوث الإعلامية"، العدد 48، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، 2017م.

ستيفن شيهي: الإسلاموفوبيا الحملة الأيديولوجية ضد المسلمين، ترجمة: فاطمة نصر، دار سطور الجديدة، القاهرة، 2012م.

شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (الألوسي): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج6، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.

صامويل هنتجون: صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، ط2، شركة سطور للنشر، القاهرة، 1999م.

- عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي: نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1427هـ.
- عبد الله بن إدريس أبو بكر ميغا: التقاتل بين المسلمين باسم الجهاد، ورقة علمية في مؤتمر مجلس الفقه الإسلامي، الدورة الحادية والعشرون، مكة المكرمة، 1401هـ/1981م.
- عبد الوهاب عبد العزيز الشيشاني: حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في النظام الإسلامي والنظم المعاصرة، مطابع الجمعية العلمية الملكية، الرياض، 1980م.
- علي عبد الواحد وافي: حقوق الإنسان في الإسلام، ط7، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 2002م، ص152.
- علي إبراهيم النملة: صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها، دار الفكر، دمشق، 2008م.
- علي سليم منصور الحربي: اتجاهات الشباب السعودي نحو ظاهرة التطرف الفكري "دراسة اجتماعية على عينة من طلبة جامعة القصيم"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2011م.
- علي عبد الرسول: المبادئ الاقتصادية في الإسلام، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1980م.
- علي فايز الجحني: دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007م.
- غادة قصي عبد الكريم: آثار برنامج قائم على التعلم النشط في الدراسات الاجتماعية لتنمية المهارات الحياتية والتحصيل لدى التلاميذ المعوقين عقليا القابلين للتعلم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، 2013م.
- فاروق عبده فليح، وأحمد عبد الفتاح الزكي: معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، 2004، الإسكندرية.
- فائز صالح محمود اللهيبي: إشكالية الخوف من الإسلام (Islamophobia) بين الرؤية والواقع الإسلامي، دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2009م.
- مجلة مرصد: إطلالة على جهود مرصد الأزهر لمكافحة التطرف خلال خمسة أعوام (آلية العمل بالمرصد)، العدد 29، 2020م.
- مجمع البحوث الإسلامية: توصيات مؤتمر دور الأزهر في نشر الفكر الوسطي، المنعقد في مجمع البحوث الإسلامية بطنطا، 2014م.
- المحجوب بن سعيد: الإسلام والإعلام الغربي والإسلام تشويه، دار الفكر، دمشق، 2010م.

- محمد بن عمر بن الحسين (الفخر الرازي): التفسير الكبير، تقديم هاني الحاج، تحقيق وتخرّيج عماد زكي البارودي، م11، ج21، المكتبة التوفيقية، القاهرة، 1981م.
- محمد حسني حسين محروس: فاعلية المراصد الإعلامية للمؤسسات الدينية في إدارة الأزمات "دراسة تحليلية"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع75، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2021.
- محمد عبد المنعم خفاجي، وعلي علي صبيح: الأزهر في ألف عام، ج1، ط3، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011م.
- محمد مصطفى عمارة: ظاهرة الإسلاموفوبيا: الجذور التاريخية. والنهايات المنتظرة، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، 2017.
- محمود عطا محمد علي مسيل، وعبد المنعم عبد المنعم محمد نافع: حقوق الإنسان التربوية في الفكر الغربي والفكر الإسلامي دراسة مقارنة، المجلس العالمي لجمعيات التربية المقارنة-الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، مج8، ع14، 2005م.
- محمود محمد شلتوت: تفسير القرآن الكريم، الأجزاء العشر الأولى، ط12، طبعة دار الشروق، القاهرة، 2004م.
- محمود يوسف الشيخ: قضايا تربوية معاصرة رؤية إسلامية"، عالم الكتب، القاهرة، 2012م.
- محي الدين عفيفي أحمد، كلمة في تقديم كتاب محمد فريد وجدي: مهمة الإسلام في العالم، القاهرة، سلسلة مجمع البحوث الإسلامية في العالم، السنة (49)، 2018م.
- مختار خليل المسلاتي: أمريكا بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2016م.
- مرصد الأزهر لمكافحة التطرف: تصاعد حدة ظاهرة الإسلاموفوبيا في العالم خلال عام 2016 ومطلع عام 2017م.
- مرصد الأزهر لمكافحة التطرف: تصاعد حدة ظاهرة الإسلاموفوبيا في العالم خلال عام 2016 ومطلع عام 2017م.
- مرصد الأزهر لمكافحة التطرف: مسلمو العالم، الطبعة الثانية، 2018م.
- مرصد منظمة التعاون الإسلامي: ظاهرة الإسلاموفوبيا، التقرير الثامن، المقدم إلى الدورة الثانية والأربعين لمجلس وزراء الخارجية بالكويت، الكويت، مايو 2015م.
- منى عمارة: مؤسسات المجتمع المدني ومواجهة التطرف "دراسة ميدانية في محافظة المنوفية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع47، 2018م.
- منيرة محمد المرعب: ظاهرة التطرف الفكري والتربوي عند طلاب كليات التربية للبنين في مدينة حائل: المظاهر والأسباب والحلول المقترحة "دراسة ميدانية"، مجلة القراءة والمعرفة، ع89، كلية التربية، جامعة عين شمس 2009م.



موقع مرصد الأزهر لمكافحة التطرف على الإنترنت عنوان الموقع  
http://www.azhar.eg/observer; زيارة الموقع بتاريخ 18 مايو 2019.

نايف حامد همام الشريف: منح القرآن الكريم في صياغة تفكير الإنسان، مجلة دراسات، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، المجلد 32، العدد 1، 2005م.

نظير محمد عياد: كلمة في افتتاحية مجلة مرصد: "عين الأزهر الناظرة على العالم"، مقال بمجلة مرصد "مجلة ربع سنوية تصدر عن مرصد الأزهر"، العدد 29، 2020م.

نهال أحمد محمود الدفراوي: تصاعد الإسلاموفوبيا عند الغرب ومواقفه تجاه الثقافة الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، عين شمس، 2018م.

وحدة رصد اللغة الإسبانية: تصاعد حدة ظاهرة الإسلاموفوبيا في أوروبا خلال عام 2015م، موقع مرصد الأزهر لمكافحة التطرف على الإنترنت، زيارة الموقع بتاريخ 27/3/2021.

### رومنة المراجع العربية:

- Abd al-Wahhab Abd al-Aziz al-Shishani: Human Rights and Basic Freedoms in the Islamic System and Contemporary Systems, Royal Scientific Society Press, Riyadh, 1980 AD.
- Abdul Hafeez bin Abdullah Al-Maliki: Towards building a national strategy to achieve intellectual security in the face of terrorism, an unpublished doctoral dissertation, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, 1427 AH.
- Abdullah bin Idris Abu Bakr Megah: Fighting between Muslims in the name of jihad, a scientific paper at the Islamic Fiqh Council Conference, the twenty-first session, Makkah Al-Mukarramah, 1401 AH / 1981 AD.
- Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (Ibn Majah): Sunan Ibn Majah, investigation: Shuaib Al-Arnaout, Introduction to the Chapter on the Excellence of Scholars and Encouragement to Seek Knowledge, Dar Al-Risala Al-Alamiya, Beirut, 2009 AD.
- Abu Al-Fida Ismail Bin Omar (Ibn Katheer): Interpretation of the Great Qur'an, Part 1, Edition 2, investigated by Muhammad Sami Al-Salama, Dar Taibah for Publishing and Distribution, Riyadh, 1999 AD.
- Abu Issa Muhammad ibn Issa (Al-Tirmidhi): Sunan Al-Tirmidhi, House of International Ideas, Lebanon, 2004 AD.

- 
- Ahlam Sayd, and Donia Boufji: Islamophobia and its Impact on Contemporary Political Thought in the Current Arab Society, a published master's thesis, Mohamed Boudiaf University, Algeria, 2018.
  - Ahmad Muhammad Louh: The phenomenon of Islamophobia and cultural alienation, a research submitted to the Conference of Ummah Scholars, Dakar, Senegal, held on June 6, 2011 AD.
  - Ahmed El-Sawy Taha Shady: The role of a faculty member in confronting intellectual extremism from the point of view of his students: Al-Azhar University as a model.
  - Ahmed Hussein Abdullah Al-Murjan: Terrorism, its tributaries... its intellectual causes... its treatment, Sana Al-Farouk Publishing, Jeddah, 2004 AD.
  - Ahmed Mukhtar Omar and others: A Dictionary of Contemporary Arabic, World of Books Library, Cairo, 2008.
  - Al-Azhar Portal: A dialogue conference on combating extremism and violence, held in Tokyo, from 11 to 16 March 2018.
  - Ali Abdel Wahed Wafi: Human Rights in Islam, 7th edition, Nahdat Misr Library, Cairo, 2002 AD.
  - Ali Ali Abdel-Rasoul: Economic Principles in Islam, 2nd Edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1980 AD.
  - Ali Fayez Al-Juhani: The Role of Education in Protecting Society from Intellectual Deviation, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, 2007.
  - Ali Ibrahim Al-Namla: Making Hate Between Cultures and the Impact of Orientalism on Fabricating It, Dar Al-Fikr, Damascus, 2008.
  - Ali Salim Mansour Al-Harbi: Saudi youth's attitudes towards the phenomenon of intellectual extremism, "a social study on a sample of Qassim University students," an unpublished master's thesis, College of Graduate Studies, University of Jordan, 2011.
  - Asmaa Muhammad Mustafa Aram: The Role of Educational Media in Confronting Terrorism, "A Study on the Media and Academic Elite," Scientific Journal of Press Research, Issue 19, Cairo, 2020.



- 
- Ayman Muhammad Ibrahim Brik: Dealing with the websites of media observatories in official religious institutions of issues of extremism, "a comparative analytical study", a research published in the Journal of Media Research, Issue 48, Faculty of Information, Al-Azhar University, 2015.
  - Ghada Qusay Abdel Karim: Effects of a program based on active learning in social studies on the development of life skills and achievement for mentally handicapped students who are able.
  - Hanan Abdel Halim Rizk: The role of some educational media in developing and consolidating moral values among young people in light of the features of the new world order, Journal of the College of Education, No. 48, Mansoura, January 2002.
  - Helmy Khader Sari: The Image of the Arabs in the British Press, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1988..
  - Ibrahim Mustafa and others: The Intermediate Dictionary, 4th edition, Al-Shorouk International Library, Cairo, 2004 AD.
  - Ismail Raji Al-Farouqi: Islamization of Knowledge, General Principles and Action Plan, Research House, Kuwait, 1994.
  - Ismail Wasfi Al-Agha: The Arab Newspapers' Treatment of the Phenomenon of Terrorism, "An Analytical Study of a Number of Arab Newspapers," an unpublished master's thesis, College of Graduate Studies, Naif University for Security Sciences, 2004.
  - Jaber Abdel-Hamid Jaber, and Ahmed Khairy Kazem: Research Methods in Education and Psychology, Cairo, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1986 AD.
  - Jamal Al-Din Bin Makram (Ibn Mandur): Lisan Al-Arab, Volume Three, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1988 AD.
  - Khalaf Muhammad Abd al-Salam Bayoumi: Islamophobia, Seeing the Islamic Other from a Western Perspective, Faculty of Arts and Humanities, Suez Canal University, Journal of the Faculty of Arts and Humanities, Issue 25, June 2018.
  - Pakinam Al-Sharqawi: The Religious Variable and Integration: The Case of Western Muslim Immigrants, Addayat Journal, Arab Sociological Society, Beirut, 2010.

- 
- Raed Ahmed Ghoneim: Western fear of Islam, its causes, means, and effects, unpublished master's thesis, Islamic University, Gaza, 1433 AH / 2012 AD.
  - Raed Saeed Ahmed Bani Abdul Rahman: The Phenomenon of Fear of Islam in the West, The Jordanian Journal of Islamic Studies, Vol. 14, Part 1, Al al-Bayt University, Jordan, 2014.
  - Rashida Al-Sayed Al-Taher: Contributions of some unique Egyptian institutes in the field of education and development in Asian countries: an analytical study, Education Journal, Egypt, 2013.
  - Samuel Huntignon: The Clash of Civilizations, the Remaking of the World Order, translated by: Talaat Al-Shayeb, 2nd Edition, Sotoor Publishing Company, Cairo, 1999 AD.
  - Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini (Al-Alusi): The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, Part 6, Investigated by: Ali Abdel-Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1415 AH.
  - Stephen Sheehy: Islamophobia, The Ideological Campaign Against Muslims, Translated by: Fatima Nasr, New Sotoor House, Cairo, 2012 AD.
- Ramadan, Ayat Ahmed: The Crisis of the Rohingya Muslims in the Discourse of Arab Media Websites, "An Analytical Study," a research published in the Journal of Media Research, Issue 48, Faculty of Information, Al-Azhar University, 2017.
- Tayseer bin Hussein Ali Al-Saeidin: The Role of Educational Institutions in Preventing Extremist Ideology, Journal of Security Research, Vol. 14, p. 30, King Fahd Security College, Center for Research and Studies, Saudi Arabia, 2005.

**The reference in English:**

- Allen, F: Islamophobia in the UK: the role of British newspapers in shaping attitudes towards Islam and Muslims. Thesis, University of Wales, Trinity St David, 2014.
  - Davydov, D, The Causes of Youth Extremism and Ways to Prevent It in the Educational Environment, Russian Social Science Review, 2015, 56(5).
- Abdus Sattar: Islam and Muslime in the post-9/11, Modesto CA: Eagle Enterprises, 2008.18





- 
- Gordon Conway et al. Islamophobia. a challenge for us all The Runnymede Trust summary, London: The Runnymede Trust Publication,1996, p.3.
- Isabelle Kersimmon, Jean- Christophe Moreau, Islamophobia, La contre-enquite (Paris: Plein Jour,2014), P.271.
- Marguerite G. et al: Methods in educational research: from theory to practice, New York: John Wiley & Sons, Inc., 2006, P.146.
- Oluwatayo, J., (2012, May). Validity and Reliability Issues in Education Research. Journal of Educational and Social Research,2(2),392.
- Oxford Word power, Oxford university press, p573.
- Samuel Huntington, Le choc des civilization, traduite de l'anglaise (The clash of civilsation. (8) 1996, Odile Jacob, 2007,p19.
- The New Encyclopedia Britannica, Volum9, p390.